



أحياء الإسكندرية

كارم سرور

أحياء الإسكندرية

كارم سرور

الكتاب : أحياء الإسكندرية

المؤلف : كارم سرور

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٣

رقم الإيداع : ٢٠١٣/١٧٢٣٢

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 163 - 5

الناشر

شمس للنشر والإعلام

القاهرة : ٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة، الهضبة الوسطى، المقطم

ت/فاكس: ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤(+٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(+٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : إسلام الشماع





أحياء الإسكندرية



كارم سرور

تأسس موقع Karmoz.com في سبتمبر ٢٠١١ كمحاولة لمجموعة من الشباب السكندري، لكسر المركزية التي يعاني منها الإعلاميون والصحفيون في تمركز وسائل الإعلام في العاصمة؛ لتتطور التجربة بعد ذلك وأصبح الموقع الإخباري رقم ١ في الإسكندرية.

يؤمن فريق العمل بالمسؤولية تجاه المجتمع السكندري، فكان من أول أدوارنا : مراقبة أداء المسؤولين التنفيذيين في المحافظة، وإبراز المواهب وتسليط الضوء عليها ودعم المشروعات التنموية.

يجتهد فريق العمل ليجعل من Karmoz.com نموذجًا يحتذى كوسيلة إعلامية لا مركزية تحترم مواثيق الشرف الصحفية والإعلامية وتوفِّر مناخًا لائقًا لعمل الصحفيين، يكفيهم بالصحافة مهنة دون غيرها، ويكيفهم بالعمل لمؤسسة صحفية واحدة فقط دون غيرها...

قبل أن تقرأ..

لم تكن الكتابة مقصورة على نجوم القلم والأدباء والمشاهير .. أعتقد أن كل إنسان يحمل بداخله معنى أن تكون كاتبًا معبّرًا عما بداخلك من مشاعر غضب وحب وحياة.

ما بين أيديكم هو عمل إبداعي أدبي، وهو فيض مشاعر كانت ولا زالت باقية في حب الإسكندرية وأحيائها..
إن "أحياء الإسكندرية" كتابات إبداعية ملهمة لحياة ذات معنى..
ابدأ بالقراءة من أي صفحة تحب، ستجد نفسك بداخل طرقات الإسكندرية وأحيائها، ستجد رائحة بحرها وجمال عمرانها وتاريخها الذي ينبض حياة.

إن اختيارنا للكتاب في عالم مليء بالصراعات والصور السلبية، هو تعميقٌ لخطانا في عالم المعرفة والثقافة والإبداع والأدب، وإيمانًا بدور "Karmoz.com" في عالم الإبداع، وتحملنا لكل ما هو جديد ومفيد، وايمانًا بدورنا الثقافي؛ نقدم لكم هذا الكتاب.
نتمنى أن تلامس كلماته عقولكم وأفكاركم وخيالكم وأن تسمو بروحكم وأن يكون لكم خير رفيق في طيات الإسكندرية.

عبد الرحمن البسيوني

المدير التنفيذي لموقع كرموز

فيض الذاكرة..

هو حبيس الفراش منذ عقدٍ كامل، بعد علة اضطرته لترك العمل والبقاء خلف باب غرفته ينظر إلى العالم حوله من خلال شاشة التليفزيون ويتواصل معه من خلال شاشة "اللاب توب" اللذين اشتراهما بجزء من مكافأة نهاية خدمته.

أسفل مرقده مكتبة غنية، فقد كان يقضي حياته بين عمله والقراءة والتجول في شوارع الإسكندرية.. لا يرى علاقة بين مستوى الثقافة ودرجة التعلم، وضرب مثلاً بسيطًا بالعقاد.. ويرى أن مشكلة مصر التي تعوق تقدمها أنها نصف علمانية ونصف إسلامية، ولن تتحقق لنا نهضة أو تقدم قبل أن يفهم المصريون أنفسهم بشكل أفضل، إما إسلاميين وإما علمانيين.

طمح أن يعمل مدرسًا أو صحفيًا، وأخبرنا أنه جمع بين أشرف ثلاث مهن يتمنى أي مواطن صالح أن يمتهن إحداها، ولا يزال طموحه يركض لا يعرف تعب أو كلل أو حدود..

أهلاً بكم في صحبة الحاج كارم محمد حسن سرور، أمين شرطة ممتاز أول شرطة ميناء الإسكندرية، هذه مهنته الأولى كرجل أمن شريف، لا تستقر الحياة بدون تواجدهم بأمانة ونزاهة.

تعرفنا على الحاج كارم من خلال زميلتنا سامية مصطفى، مسؤولة قسم الفن والثقافة في karmoz.com ، وبعد أن طلبنا منه أن يكتب لنا عن الإسكندرية كما عاش وتجول فيها، طلب هو منا - بعد أن أتمَّ المهمة على أكمل وجه من فيض ذاكرته - أن نتولى مهمة جديدة وهي جمع هذه المقالات ونشرها في كتاب.. فكان الكتاب الذي بين أيديكم الآن.

ربيع فهمي

رئيس تحرير موقع كرموز

شكر خاص

محمد خاطر

سامية مصطفى

* * *

الصور المرفقة داخل الكتاب مهداة من المصور

علي المناوي

أهدي هذا الكتاب إلى زوجتي،

وأقول لها :

لا تحلو اللقمة في بقي

إلا لما تتذوقيها

ولا الفكرة في دماغي

إلا لما إنتِ تقريها

ولا النوم في فرشتي

إلا لما إنتِ تدفيّها

ولا المتعة في فسحتي

إلا لما إنتِ تختاريها

ولا البسمة في وجنتي

إلا لما إنتِ تضحكيها

ولا الأنس في صحبتي

إلا لما إنتِ تكوني فيها

وأي بشرى ما تبقى بشرى

إلا لما أبشرك بيها

وأي فرحة ما تفرحني

إلا لما إنتِ تفرحيها

وأي دمعة أو أسى

نفسي عنك أخفيها

وأي شكة أو شكوى مني

قبل ما أعالجها إنتِ بتداويها

وأي إشارة أو همسة مني

قبل الناس إنتِ تفهميها

وأي كلمة او امر مني

على التو بتنفذيها

وأي نكتة بايخة مني

بتضحك ولو العيب فيها

وأي هدية بسيطة مني

بتقبليها وبالدهب بتقليها

وأي كتابة شكر أو مدح مني

أوراق الدنيا ما تكفيها

إنتِ أمي وأختي إنتِ بنتي

ونفسي وسوف ارضيها

يا شريكة عمري

وحياتي وكل ما فيها

يا زوجتي يا حبي

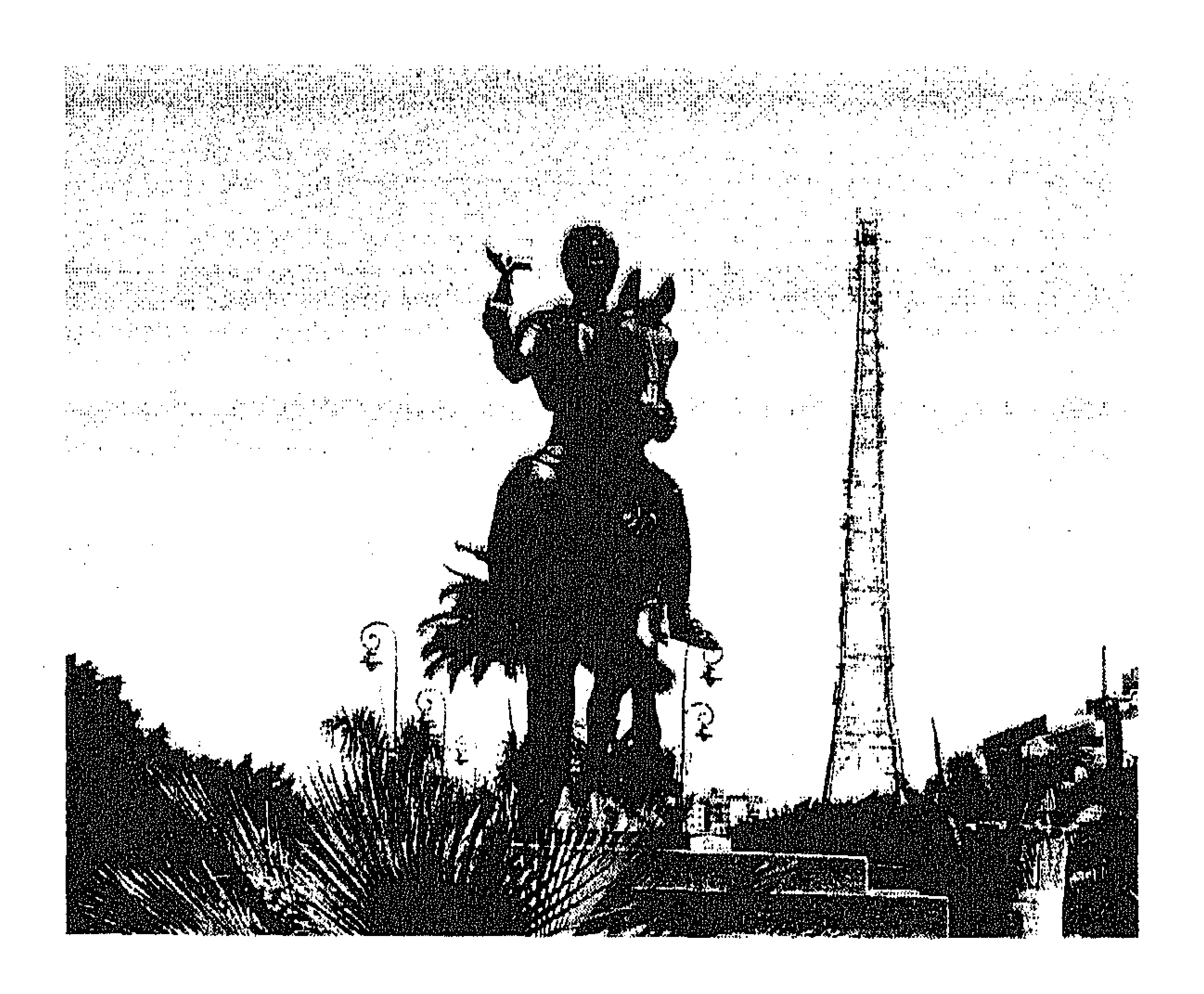
اطلبي حياتي ليكي اهديها

فاطمة انشودتي بيكِ وليكِ أبتدي

وعلى صدرك أتمنى أن تكون نهايتي

• • •

كارم سرور



- تمثال الإسكندر الأكبر -

أهل إسكندرية...

متعصبون متشددون متطرفون مغالون في حب الإسكندرية...

أيوه يا سيدي إحنا كذلك... وكيف لا نكون كذلك؛ وهي عروس البحر الأبيض.. كيف نكون غير ذلك؛ وهي أول من أشعَّ النور والعلم في العالم كله بمكتبتها القديمة الشهيرة، وهي أول ميناء بحري في العالم يهدي السفن بمنارتها القديمة الشهيرة، وبها أول برج شُيِّد على جبل لمراقبة حركة السفن وسُمي الجبل على اسمه؛ هو برج كوم الناضورة بمنطقة اللبان.

وبها أكبر وأقدم وأعرق أكاديمية للنقل البحري بأحدث النظم التعليمية في الشرق الأوسط لتخريج أمهر الضباط والمهندسين البحريين وعلى أعلى درجة من العلم؛ وهي الأكاديمية المقامة على أرض الإسكندرية بمنطقة أبو قير العريقة أيضًا.

ويوجد بها المتحف اليوناني الروماني بمنطقة الفراعنة خلف مبنى المحافظة، غير متحفها الشهير تحت الماء بمنطقة السلسلة والحاجز المائي.

وبها أقيم أول عامود مكون من قطعة واحدة في العالم؛ عامود السواري بكوم الشقافة.. وبها أول مسرح شُيِّد في العالم؛ المسرح الروماني بمحطة مصر.. ولا ننسى أن أول فيلم سينمائي صُوِّر

وأُخرج من الإسكندرية، وأول صحيفة طُبعت ونُشرت ووُزِّعت في مصر كانت من الإسكندرية؛ جريدة الأهرام.. وبها وُلِد وعاش سيد درويش وبيرم التونسي وزكريا أحمد، وغيرهم الكثير من أهل الفن والإبداع والفكر والأدب... من هنا أقول إن الإسكندرية أم الفنون والآداب؛ ليس في مصر وحدها؛ ولكن في الشرق الأوسط كله.

هل تعلم أن أقدم وأجمل محطة سكة حديد هي محطة الإسكندرية، وهي مشيدة ومقامة على سوست ويايات قوية ومتينة جدًا لمقاومة الزلازل والهزات الأرضية المفاجئة والذي شيدها هو المهندس الفرنسي إيفل الذي شُيِّد باسمه أجمل برج معدني في العالم؛ برج إيفل في باريس، وأنه هو نفسه مصمم تمثال الحرية في أمريكا وكان قد صممه خصيصًا لوضعه على مدخل قناة السويس في بورسعيد وتم نقله إلى أمريكا بعد اختلاف فرنسا ومصر على مصاريف نقله ووُضِع مكانه في بورسعيد تمثال أصغر منه بكثير لديليسبس المهندس المشرف على حفر القناة ورُفع أيضًا هذا التمثال لخلافات سياسية.

ويسير بها أول قطار محلي في الشرق الأوسط؛ قطار أبو قير، وبها أول ترام يسير في خط مستقيم في طريق مخصص؛ ترام الرمل، وأول شارع سُفلِت في الشرق الأوسط؛ شارع الكورنيش؛ من أجل الملكة أوجيني.

وشُيِّد بها أول استاد أوليمبي في الشرق الأوسط؛ استاد الإسكندرية، وأول نادي أُنشئ في مصر؛ النادي الأوليمبى والنادي اليوناني المصري بمنطقة الأزاريطة.

وبها أول مسرح ودار أوبرا؛ مسرح سيد درويش.. وبها القلعة؛ قلعة قايتباي.. والأحياء المائية.. وبها أول شاطئ من ثلاث أو أربع أدوار؛ شاطئ ستانلي.. وبها أعظم حدائق في أعظم قصر؛ قصر المنتزه وشاطئه الجميل.. وبها أجمل وأقدم حديقتين في الشرق الأوسط؛ حديقة أنطونيادس وحديقة الحيوان "النزهة".

وبها أكبر ثاني مستشفى بعد قصر العيني؛ وهي المستشفى الأميري الجامعي، وهي أصلاً تابعة لجامعة الإسكندرية أقدم وأهم ثاني جامعة في الشرق الأوسط.

هي العاصمة الأولى لمصر ثم أصبحت العاصمة الثانية، وأهم موانيها الذي يعتبر أكبر ثاني ميناء في العالم من حيث استيعاب السفن وحمولتها.

وكيف لا يحبونها وبها أولياء الله الصالحين أبو العباس والأباصيري وأبي الدرداء والقباري وسيدي جابر وسيدي بشر وغيرهم الكثير.. وأن الكنيسة الأم في الإسكندرية، وإلى الآن يُطلق على بابا مصر بابا الإسكندرية والكنيسة المرقصية.. وأن أقدم معبد يهودي هو الكنس الموجود حتى الآن في منطقة بولكلى.

وأخيرًا وليس أخرًا، أحدث معالمها مكتبتها الحديثة وهي من أرقى وأكبر مكتبات العالم.

كيف بالله عليكم لا يحبها أهلها مثل هذا الحب، وفيها كل هذا الجمال والرقي والتاريخ العريق المشرف.

واسأل أهل الإسكندرية عن شتاها قبل ما تسأل عن صيفها، فإنها في الشتاء أجمل وأحلى؛ فلا يضاهيها في جمالها إلا لؤلؤ البحر.

وبسبب هذا الحب الكبير من أهل الإسكندرية لها فإنهم بقدر هذا الحب يبكون عليها ويملأهم الحزن والأسى، وكيف لا وهم يرون شوارعها التي كُسرت، وأرصفتها التي هُدمت، وأكوام القمامة التي كُدست في الشوارع والميادين.. كيف لا يبكون وهم يرون الشوارع متوقفة والعطلة المرورية تفوق الحد.. كيف لا يبكون وخط سكة حديد أبو قير توقفه وعَطلته أكثر من سيره وانتظامه.. كيف لا يبكون ومدارس المدينة يُرثى لها.. كيف لا يبكون وترعة المحمودية بعد أن كانت مجرىً مائيًا محترمًا أصبحت مقلب زبالة.. كيف لا يبكون وحديقة حيواناتهم ليس بها إلا الحيوانات المريضة العاجزة.. كيف لا يبكون وأنديتها الرياضية هابطة كلها للدرجات الأدنى؛ إلا الاتحاد الذي منذ أكثر من ١٥ سنة يحارب من أجل عدم الهبوط.

إن الإسكندرية هذه الأيام حالها يُبكّي لمن عاش وشاف الإسكندرية أيام محافظها التاريخي حمدي عاشور، يارب يولي على الإسكندرية من أمثاله المخلصين المحبين المجتهدين من يصلحها ويرفع شأنها.

(بين شاطين ومايه عشقتهم عنيه يا أهل إسكندرية يا غاليين عليا)، (إسكندرية ماريا وترابها زعفران).

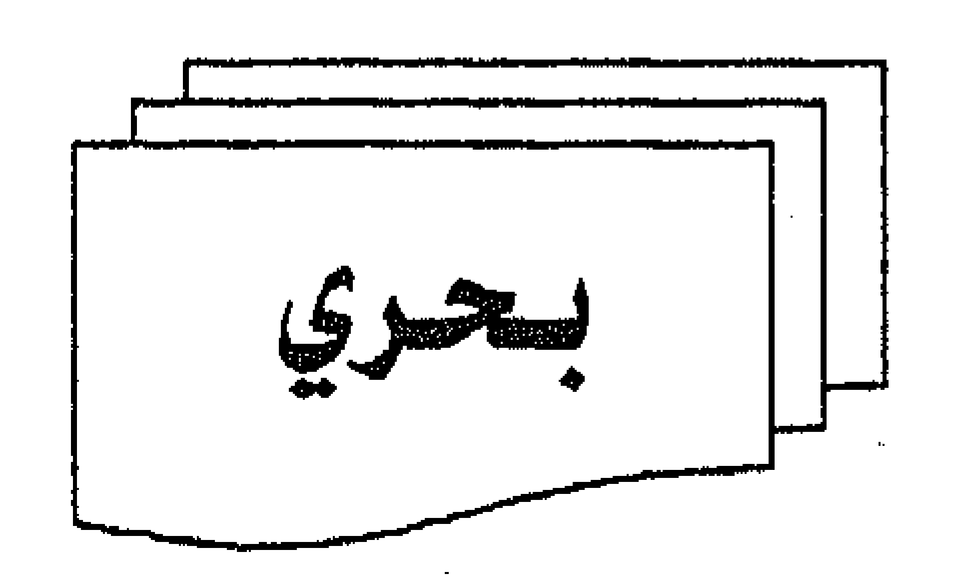
إن شاء الله سوف تعود إسكندرية لرونقها وجمالها ونظافتها وعنفوانها وقوتها وشبابها بشبابها وبناسها وأهلها ولهجتها المميزة.. ولكي نوضح هذه اللهجة سوف نذكر بعض الكلمات ومرادفها أو مثلها باللهجة القاهرية لنوضح التباين بينهما ولتنفرد الإسكندرية ببعض كلماتها التي أصبحت يتكلم بها معظم أهل مصر لحلاوة نطقها وسهولتها.

حلاة دقيق	:	سد الحنك
لقمة القاضي	:	زلابيا
حلبة معقودة	:	مفتقة
فلافل	:	طعمية
بزلة	:	بسلة
جبنة تركي	:	جبنة رومي
سدق	:	سجق
مخلل	:	طرشي
عصبان	:	منبار
لحم شمبري	:	لحم كندوز
لحم العصعوص	:	لحم العكاوي
سلخانة	:	مدبح
سمك بلاميطة	:	سمك ماكريل

شادر	:	صوان
بوك	:	كيس
حنخرجوا	:	حنخرج
جني	:	جنيه
ترام	:	ترماي
مشروع	:	ميكروباص
إمة	:	ناصية
سينما	:	سيما
مشيت على البحر	:	مشيت على الكورنيش
التُرب أو المدافن	:	القرافة
أيوووووه	:	ليس لها مرادف في القاهرة أو العالم إلا كلمة "يالهوي" إن جاز التعبير.

فعلاً مصر أم الدنيا والقاهرة قاهرة المعز، وإسكندرية عروس البحر وترابها زعفران وأهلها أجدع ناس.

ولو لاحظت أن عنوان المقال هو "أهل إسكندرية" وليس إسكندرية فقط، لأن البشر هم الذين يشكلون الحجر وليس العكس.



محتار كيف أبدأ ومن أين أبدأ، فكل مناطق "بحري" وشوارعها وأزقتها وحواريها ومعالمها تستحق أن أبدأ بها.. ولكنني خائف أن أتوه وأتوّه القارئ معي، ولذلك سوف أَلِف معها على طبيعتها على البحر وأقول...

بمجرد أن تخرج من منطقة المحاكم والمنشية ستجد قهوة فاروق والسمان؛ وما أدراك ما تلك القهوتان، تجد بهما الأصالة وكل أصناف البشر ومن جميع المستويات والفئات وكأنهم عائلة واحدة، ومن البشوات والبهوات والفنانين والشعراء إلى أولاد البلد الجدعان... لا أريد أن أُطيل.

وبعد ذلك تجد نادي الكشافة البحرية؛ وكلٌّ منا له ذكرى هناك.. ولا تنسى أن تزور الأطفال في مستشفى الملكة ناظلي التي أمامك.. ثم تدخل على ميدان المساجد "أبو العباس والأباصيري وسيدي تمراز وغيرهم".. ثم تصل إلى منطقة الميناء الشرقي؛ وللعلم إنها مؤسسة أُنشئت من قبل الإسكندر، لكنه الذي اكتشفها فقط، وهناك ستجد منطقة كاملة لصناعة المراكب وغزل شباك الصيد.. ثم تجد منطقة

النوادي الراقية وأولهم نادي اليخت والنادي اليوناني ونادي الصيد، وهذه النوادي من أقدم وأرقى نوادي الإسكندرية؛ بل من أرقى وأقدم نوادي مصر على الإطلاق.

ثم تصل إلى جزيرة فاروس التي بها المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد الذي يطلق العامة عليه اسم الأحياء المائية.. إلى أن تصل إلى أكبر معالم الإسكندرية على الإطلاق؛ ألا وهي قلعة قايتباي التي بُنيت مكان منارة الإسكندرية القديمة من عجائب الدنيا السبعة.. ثم نعود مرة أخرى ونسير إلى الغرب حيث نجد حلقة السمك "بورصة وسوق تجارة السمك" جملة وقطاعي أكثر من ١٠٠ عام تخدم أهالي الإسكندرية.. ثم مساكن السواحل المشهورة التي صُوِّر بها فيلم "رصيف نمرة ٥"، ومستشفى الأوقاف.

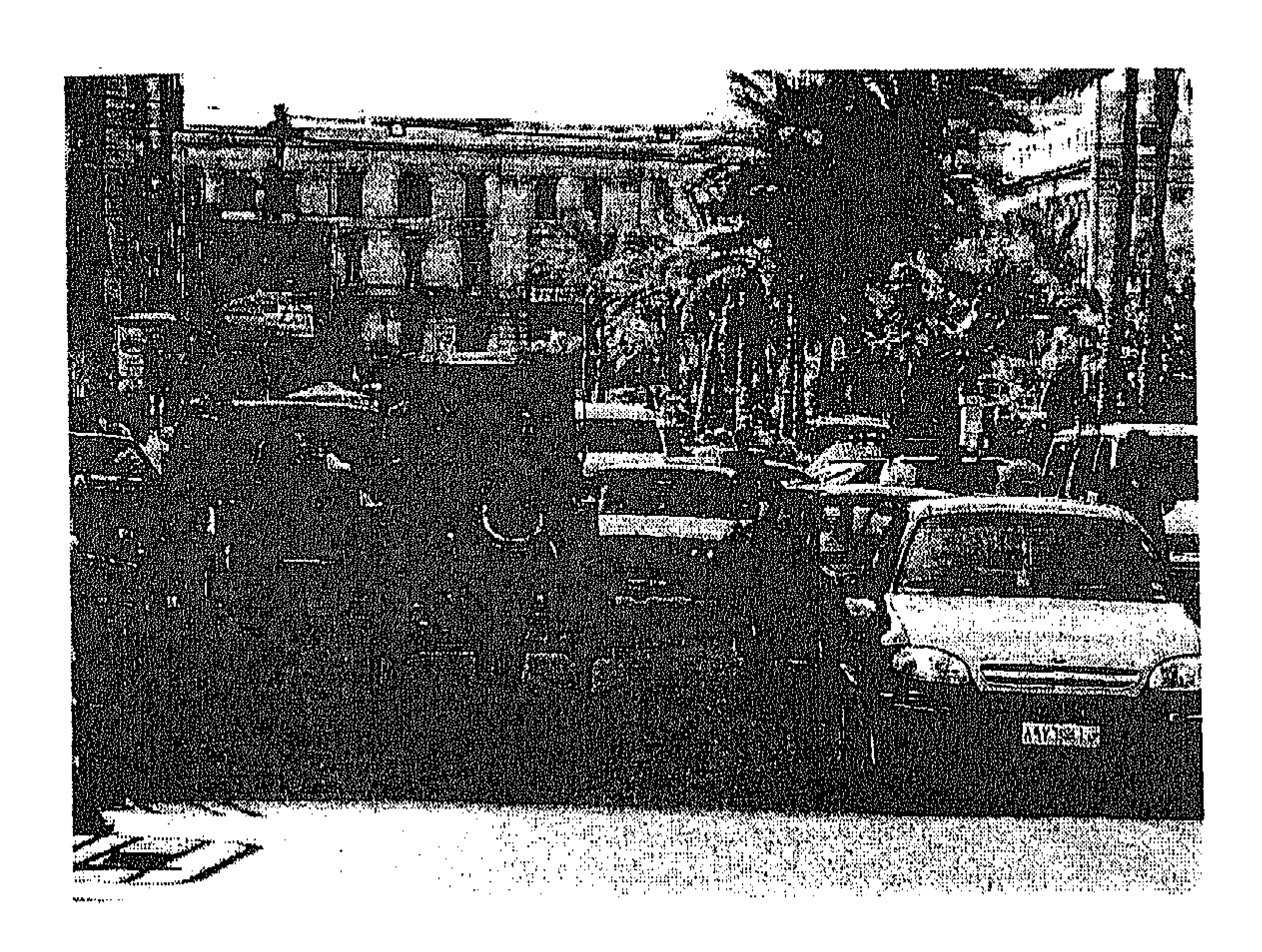
ونستمر في السير لنصل إلى قصر ثقافة الأنفوشي والمركز الرياضي وشاطئ الأنفوشي؛ غير أنه معد لصناعة المراكب الأصغر حجمًا من التي تُبنى في المنطقة السابق ذكرها، غير النزهة والنزول إلى الشاطئ أيضًا.. ونسير إلى أن نصل للقصر الرئاسي برأس التين.. وبعده مباشرة وبجواره توجد مدافن الرومان الأثرية.. ثم باب ١ جمارك ويطلق عليه اسم "باب الترسانة" لأنه يوصلك لشركة إصلاح السفن التي أنشأها محمد علي في عصر النهضة المصرية.

ونترك كل هذا ونغوص في شوارع وحواري وأزقة بحري وأولها السيالة والطبجية والحجاري وأبو وردة وإسماعيل صبري ووكالة الليمون وشارع الميدان وصناعة الموبيليات، غير محلات الجيلاتي والمأكولات البحرية والمشويات والحلويات؛ ولا أريد أن أذكر أسماءها لكي لا يكون إعلانًا لها.

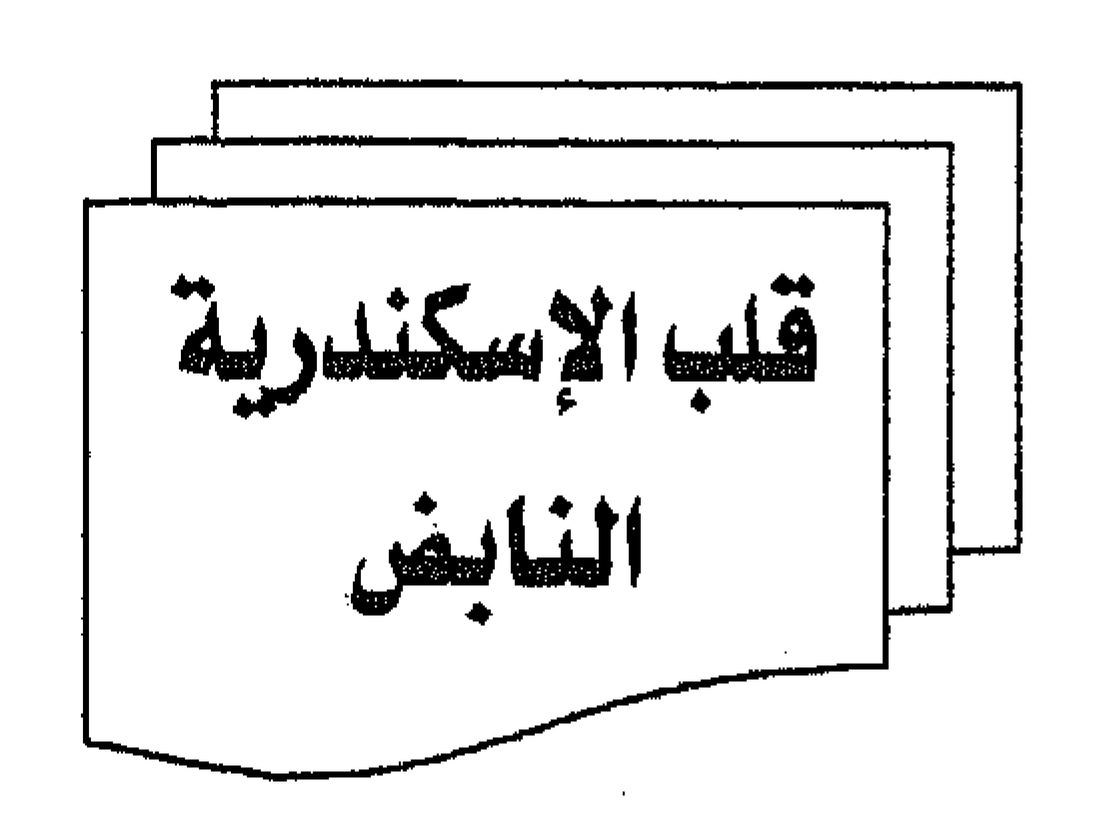
وأترك كل هذا وأذكر أيضًا رجالة بحري المشهورين بالرجولة والجدعنة والشهامة والمواهب المتعددة، لأنني أريد أن أذكر سيدات بحري "الواحدة منهن بـ ١٠٠ راجل" بل بمدينة كاملة من السيدات والرجال، لأن سيدة بحري تعودت من صغرها على تحمل المسئولية كاملة، وذلك لغياب الأب والزوج والأخ والابن في البحر لشهور عدة للصيد والتجارة، وممكن أن تصل غيبتهم أو غربتهم إلى سنة كاملة أو أكثر، ويعود الرجال ليجدوا حرمة بيوتهم مصانة وكل الأمور تسير في مجراها الطبيعي.

هل وفّيتُ بمنطقة بحري وحي الجمرك حقهما؟؟

أشعر أنني لم أوفهما حقهما وأنهم يستحقان مني أكثر من ذلك بكثير



- المنشية -



محطة الرمل والعطارين والمنشية واللبان... "أوذين وبطين"، وسوف نتكلم عن الشرايين "التاجي والأورطي والوريد" في صدر المقال.

ولماذا تربط بين المناطق الأربعة؟

أنا لا أربط بينها؛ بل هي مرتبطة ببعضها البعض رباطًا أبديًا، إحنا الإسكندرانية اتوجدنا على وش الدنيا وجدناها كده، حتى إن محطة الرمل نقطة تتبع قسم العطارين، وضباط قسم المنشية في خلاف دائم مع ضباط قسم اللبان على ترسيم الحدود بينهم، حتى إن مبنى قسم اللبان واقع فعليًا في دائرة قسم المنشية، يعني لو حصل حادثة داخل قسم اللبان يتم التحقيق فيها في قسم المنشية.. هذا عن "البطين والأوذين" إن صح التعبير العلمي.

أما عن الشرايين "أي شبكة الطرق التي تربط بينها"، لم ولن تجد لها مثيل في العالم كله ولن تجد في عددها أو جمالها وجمال شوارعها حتى في أوربا وأمريكا، بدءًا من "شارع فؤاد والسبع

بنات والسكة الجديدة والبحرية وأم المصريين" لتعود لـ"شارع النصر وباب ١٠ جمارك" إلى "شارع أحمد عرابي وشريف" الذي يقع في آخره مبنى قسم العطارين وبجواره قصر ثقافة الحرية؛ روعة في البناء؛ قمة في الإبداع والفن، وموازي له شارع مسجد العطارين أقدم وأول مسجد بُني في الإسكندرية على الإطلاق.

ونعود لـ"شارع سعد زغلول والغرفة التجارية والكورنيش والترام" إلى أن تصل للمحطة الرئيسية للترام محطة الرمل والسينمات "استراند وفريال وراديو" إلى أن تصل لـ"مسجد القائد إبراهيم وحديقة الخالدين والمستشفى الميري وشارع صفية زغلول" وسينما "ريالتو ومترو وأمير وريو ومسرح سيد درويش" وقبلهم برج الثغر، ولا ننسى "شارع السلطان حسين وقهوة البلياردو" وتعود لـ"تمثال سعد زغلول والغرفة التجارية ومحلات عمر أفندي" إلى أن تصل إلى النصب التذكاري لقبر الجندي المجهول الجميل، مزين ميدان المنشية "وبرج القطن وجامعة سنجور".

ولو غيَّرنا سيرنا من شارع الغرفة التجارية إلى شارع سعد زغلول وكسرنا يسار إلى "شارع الفلكي وشارع طلعت حرب ومنطقة البنوك ووكالة أنباء الشرق الأوسط" التي تقع في وسط هذا المكان، وشركات التوكيلات الملاحية والطيران.

وتعود مرة أخرى إلى المنشية وتمثال محمد علي على حصانه الشهير وسوق الورق والمكتبات الشهيرة والأدوات المكتبية

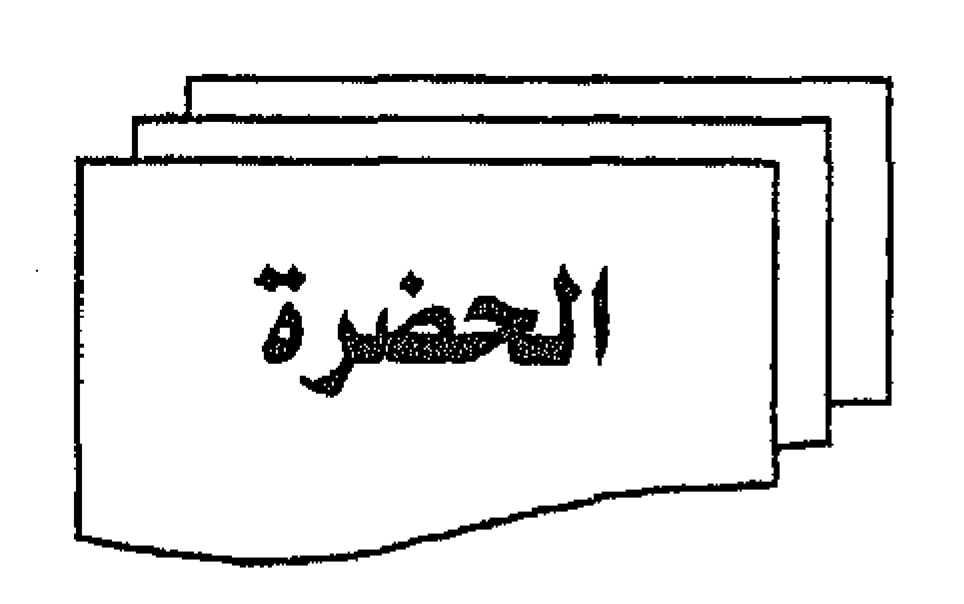
والمطابع ومجمع المحاكم؛ وخصوصًا الابتدائية والحقانية، وتدلف من شارع نوبار إلى المنشية الصغرى وأحلى تهذيب وتوضيب لبوكيهات الورد وتجار الورد، وشارع القائد جوهر ومسجد رمضان شحاتة والكنيسة بجواره، وأكبر متاجر الديكور والخشب على مستوى مصر كلها في هذا الشارع.. وقبله تدلف من شارع علي بك الكبير، الذي يقع به منزل أكبر وأشهر مجرمتين "ريا وسكينة" ، إلى أن تصل باب الكراستة وصناعة البسطرمة والسجق ومسابك صهر المعادن وتشكيلها وتصنيعها، وجبل كوم الناضورة الذي يقع فوقه أول منارة حديثة لتوجيه السفن.

ونعود من "شارع البحرية ومنطقة الست نعيمة وورش الاستانلس ستيل الجميلة الشهيرة" وأنصحك أن تأكل طبق مزليكا (كبد وأوانس وقلوب) في هذه المنطقة لم ولن تجد أشهى منه في العالم، ثم إلى شارع النصر وشركات الصرافة، وندخل "سوق ليبيا وسوق الخيط وزنقة الستات والصاغة وشارع فرنسا" وأكبر وأشيك محلات الذهب والمجوهرات في مصر كلها.

أريد أن أذكر لكم وأوضح مدى حجم التجارة في المناطق الأربعة؛ إنها ليست بالملايين بل بالمليارات.

تجارة حلال من "أدوات كهربائية إلى أجهزة معمرة وأقمشة وجلود وأحذية وشنط وورود وديكورات" كل أنواع التجارة في هذه المناطق الأربعة من الإبرة إلى الصاروخ كما يقولون.

هل رأيت أو سمعت في العالم كله عن مثل هذه المنطقة وشوارعها؟ إنها تمثل فعلاً القلب والشرايين؛ نعم شرايين بمعنى الكلمة لحياة كاملة، شرايين جميلة وجبارة تضخ الدم ليس في الإسكندرية وحدها وليس لمصر وحدها؛ وإنما للعالم أجمع.



الحضرة

هل يحق لي أن أقول بملء فمي أنني أول من سيكتب عن منطقة الحضرة في الإسكندرية، إنني على الأقل عن نفسي لم أقرأ أي كتاب أو مقال عن هذه المنطقة، وسوف تتعجب أنت كيف لهذه المنطقة كل هذا ولم يكتب عنها أحد أي شيء.

ولكي أوضح لك الصورة تمامًا عن هذه المنطقة؛ أحدِّد لك حدودها الجغرافية، يحدها من الشمال طريق الحرية "شارع أبو قير"، ومن الجنوب "ترعة المحمودية"، ومن الغرب "منطقة أمبروزو"، ومن الشرق "من كوبري الإبراهيمية وتعدي على شارع الجواهر ويدخل معها حديقة الحيوان وأنطونيادس".

هذه هي الحضرة "بحرية وقبلية"؛ بحرية بمعنى أن البحرية بحري السكة الحديد، والقبلية قبلي السكة الحديد.

هل يدخل في حدودها مستشفى المواساة ومستشفى جمال عبد الناصر ومعهد البحوث الطبية؟ نعم، الـ ٣ مستشفيات يدخلون في محيط الحضرة.. لأ مش كده وبس؛ خش قبلي ستجد مستشفى الحميات ومستشفى الناريمان للعظام والمستشفى الإيطالي

العسكري، يعني من الناحية العلاجية وزارة الصحة بالكامل ممثلة في الحضرة.

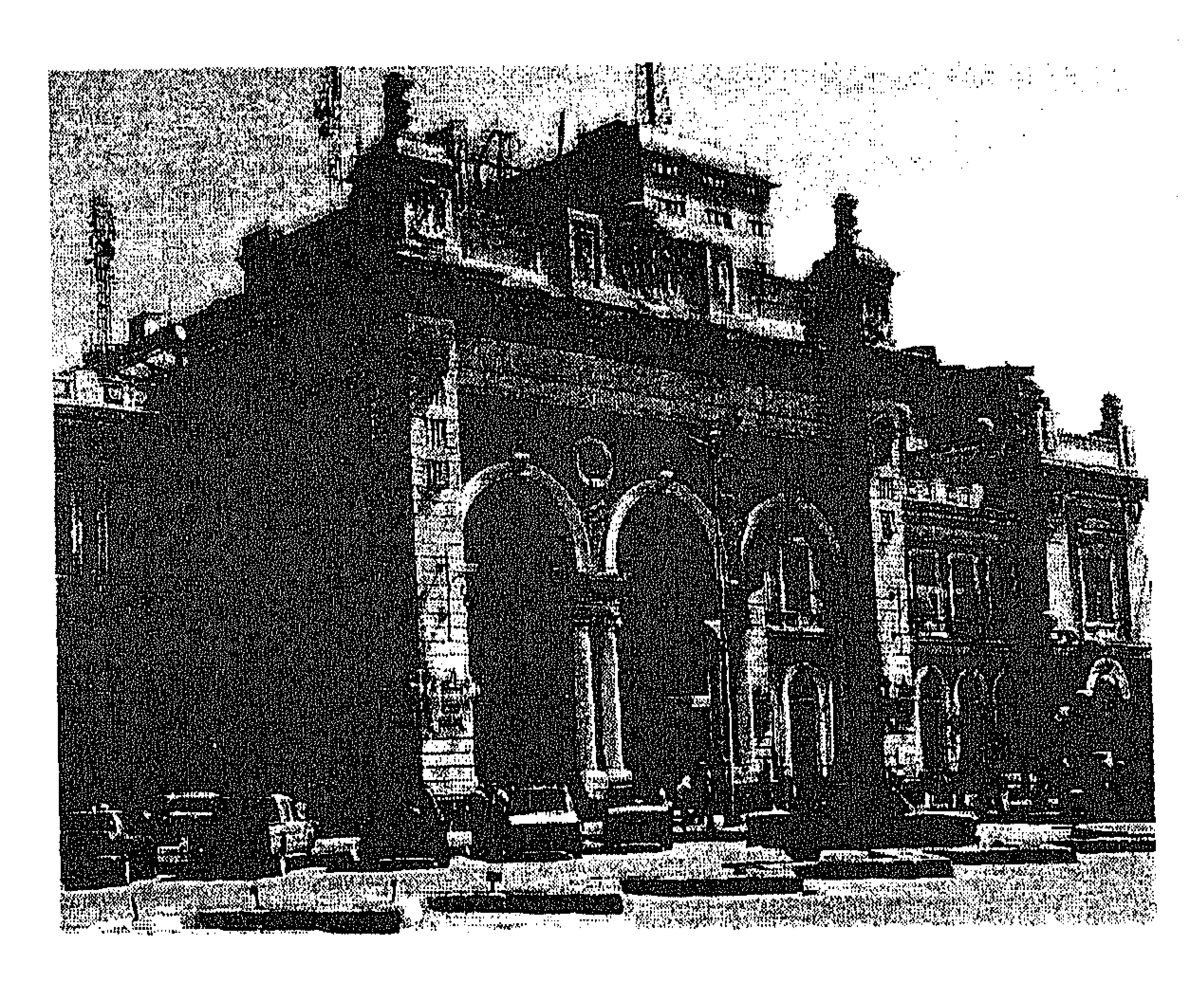
وأشهر شيء في الحضرة وكالة الخضار والفاكهة؛ أكثر من ١٠٠ عام، وهذه الوكالة تمّون أهل الإسكندرية بما يلزمهم من الخضار والفاكهة.

وثاني أشهر شيء في الحضرة؛ سجن الحضرة العمومي .. ثم نأتي بعد ذلك لحديقة الحيوان وأنطونيادس وسوف أترك المجال لمن هو أجدر مني ليتكلم عن هاتين الحديقتين.. ده غير أنه يوجد في الحضرة أيضًا بعض الشركات المهمة كشركة كابو وشركة السجاد وغيرهما.

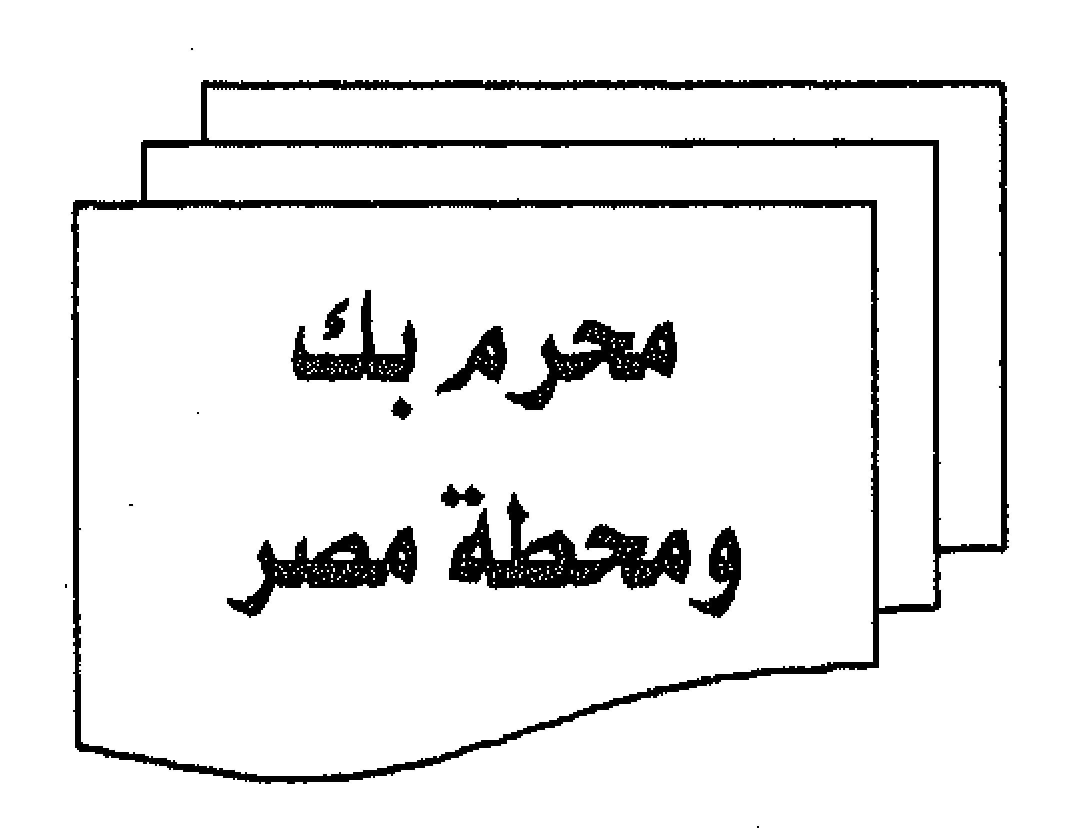
ومن أخطر الأماكن في الحضرة وأهمها على الإطلاق؛ مخازن المطبعة الأميرية في القاهرة، وهذه المخازن تحتوي على كل ما تطبعه المطبعة الأميرية ومنفذ بيع أيضًا لجميع مطبوعات المطبعة، ومخازن وورش السكة الحديد ومخازن المحافظة.

وأخيرًا وليس أخرًا؛ يوجد بالحضرة مدافن المنارة؛ والأخطر "مدافن لقتلى الحربين الأولى والثانية من جميع الجنسيات" وجزء صغير منها يُدفن فيه أموات الجاليات الأجنبية حتى الآن إذا رغبوا في ذلك، وهي على يمينك في طريقك إلى المنارة.

كل هذا في الحضرة ولم يكتب عنها أحد، في حين أن كل مكان في الحضرة بمفرده يتكتب فيه كتب.. وأهم وأشهر شارع في الحضرة؛ شارع الجواهر.. والأهم والأحلى هم ناس الحضرة وأهل الحضرة المشهورين بالرجولة والجدعنة.



- محطة مصر -



يا نهار أبيض.. إيه الزحمة دي كلها.. عينك ما تشوف إلا النور.. ودخل الحابل بالنابل، هذا ما رأيته في ميدان الشهداء بمحطة مصر. "قطارات، ترمايات، أوتوبيسات، ميني باصات، ميكروباصات، نصف نقل، ملاكي، حنطور، توك توك، وألوف يمشون على الأقدام، غير الباعة الثابتين والجائلين"؛ كل ذلك في ميدان الشهداء بمحطة مصر.

وهي محطة من أقدم وأحلى وأشيك محطات السكك الحديدية في العالم، والذي بناها هو المهندس الفرنسي "إيفل" الذي بنى برج إيفل الشهير بباريس عاصمة النار والنور الفرنسية، وهو أيضًا صانع تمثال الحرية بأمريكا، وشيَّد محطة الإسكندرية على يايات شديدة جدًا لمقاومة الزلازل؛ هذه المعلومة لا يعلمها إلا القليل من الناس.. ويتوسط الميدان حديقة ونصب شهداء القوات المسلحة في جميع الحروب الدفاعية التي خاضتها مصر.

ودخلت لشارع محرم بك لأتجول في حي محرم بك العريق يمكن ألاقي ١٠٠ ألف جنيه، وزمان كانوا بيقولوا شارع الترماي، وأول ما رأيت مبنى البريد الضخم ومركز التفتيش على صلاحية اللحوم، ثم الحلواني المشهور وتجار الأحذية الشعبية المشاهير، قلت أدخل يمين.. ومشيت كتير حتى وجدت نفسي أمام كلية العلوم التي تخرَّج منها أكثر العلماء شهرة "أحمد زويل" صاحب نوبل.. ومشيت عرضي لأجد محكمة زنانيري، وطولت شوية إلى أن وصلت شارع محسن وشجرة الدر وكوبري راغب التاريخي.. وأخرج من شارع عرفان لشارع الإسكندراني وأمامه المستشفى القبطي وشارع زين العابدين.

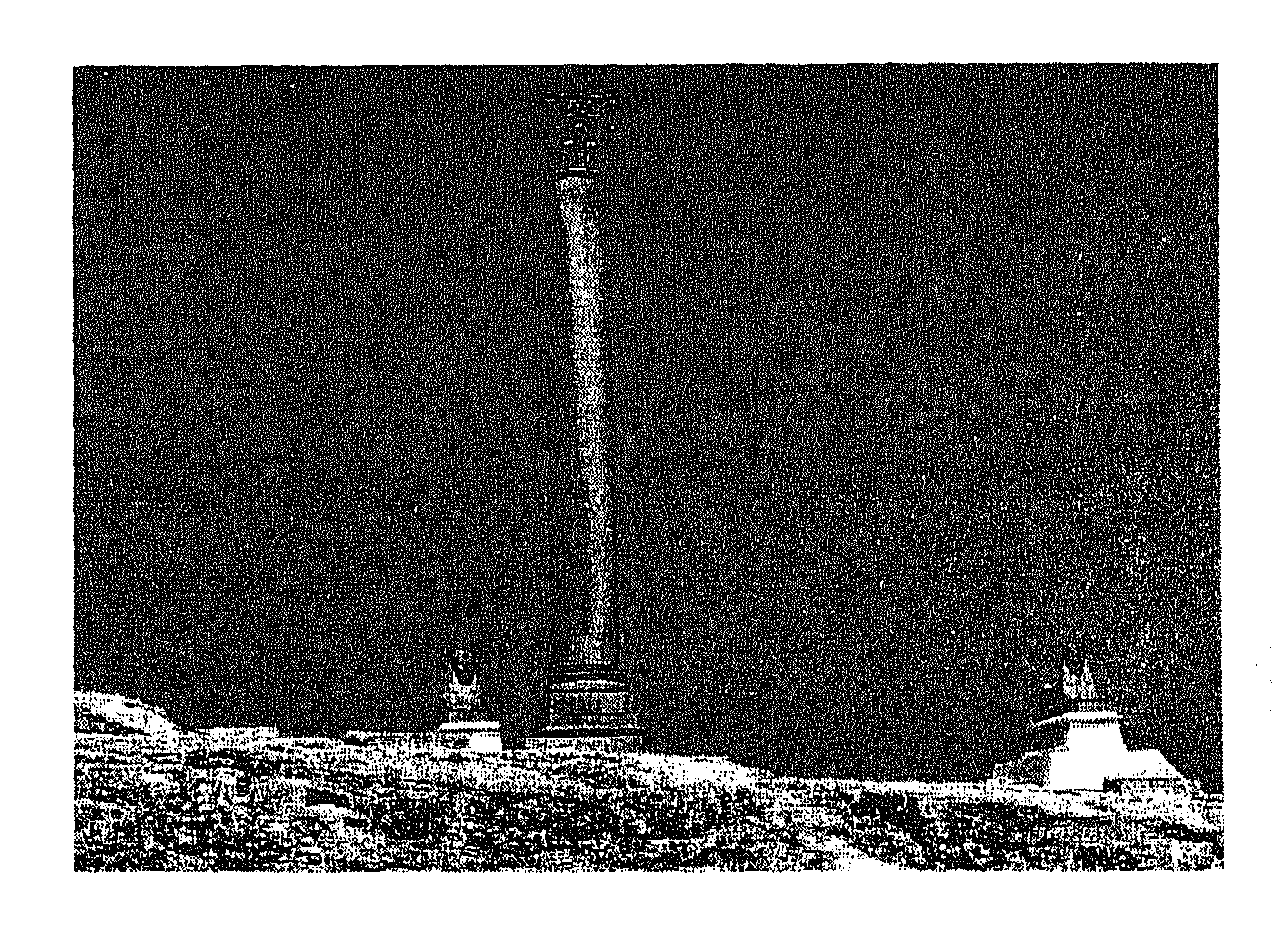
أرجع إلى محطة أوريكا وشارع بوالينو إلى أن وصلت للرصافة.. وكسرت يمين وواصلت السير المرة دي بالسيارة لكي أمر على حي محرم باشا ومخازن وجراج السكة الحديد الغربي حتى وصلت لـ "الشركة الألمانية للملابس وشركة الزيوت المستخلصة ومدرسة إسكندرية الثانوية الميكانيكية".. وواصلت السير إلى أن وصلت للحديقة الدولية وداون تاون وكارفور، والعودة مرة أخرى لشارع الرصافة نفسه.

وقبل أن أصل للكوبري ذي الثلاث عيون؛ كسرت شمال لشارع منشا ومديرية التربية والتعليم والمناطق التعليمية.. وكسرت يمين للكوبري ذي العين الواحدة لأمُر على استاد الإسكندرية أقدم وأحلى

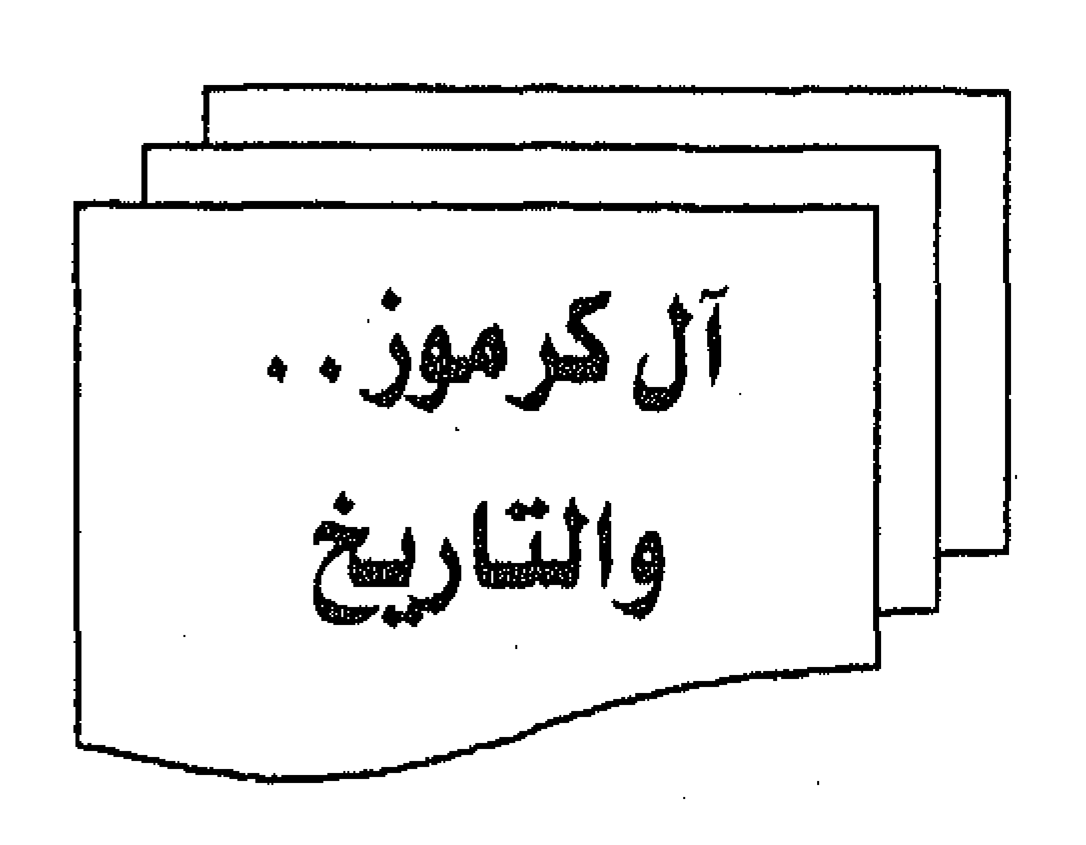
استاد أوليمبي يُنيَ في مصر.. وترى من بعيد كوم الدكة؛ حي سيد درويش الشهير وصهاريج المياه العملاقة، إلى أن تصل للإسعاف ثم المشرحة ثم فرق الأمن والمجلس المحلي، إلى أن تصل لميدان الشهداء مرة أخرى لتجد بجوارك المسرح الروماني الأثري.

وتمر على شارع النبي دانيال؛ سور أزبكية إسكندرية، وتصل إلى السنترال العمومي؛ أقدم وأحلى مبنى سنترال في مصر، وتمر على شارع شريف وأول ما تدخله ستجد المسمط الشهير وأحلى كوارع ولحمة رأس، ثم ستجد تجارة الموبيليات من أقل الأنواع بساطة وأرخصها إلى أفخرها وأغلاها، وانظر شمالك ستجد الجزارة اللي على حق؛ جزارة وسوق باب عمر باشا أرخص وأحلى أسواق الإسكندرية، والعودة لمستشفى أحمد ماهر وشارع ابن الخطاب.. وتلف مع الميدان إلى أن تصل للقهوة العالية.

وأهم ما تلاحظه في حي محرم بك أنه أكبر حي في مصر كلها، معظم أو كل سكانه يمثلون الطبقة المتوسطة في مصر.



- عامود السواري : كرموز -



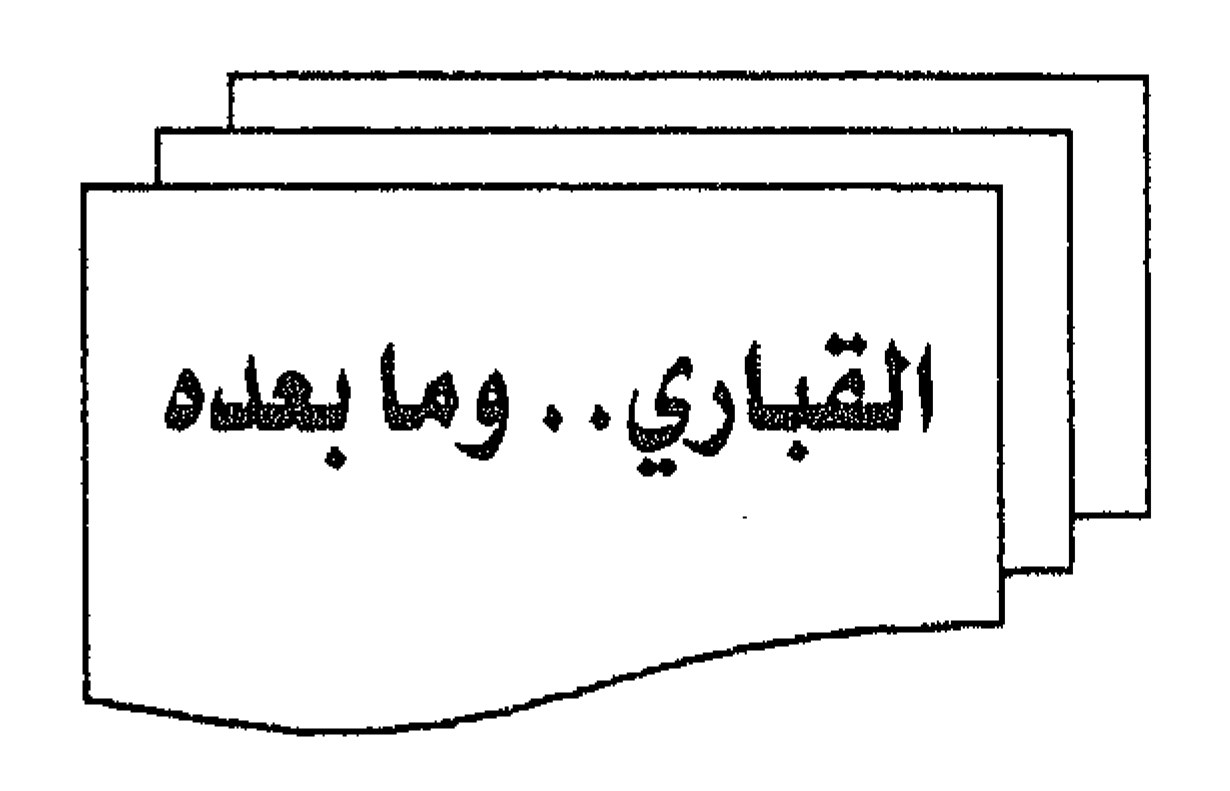
إيه ده .. أنا تهت ولا إيه .. إيه اللي جبني البياصة وتجارة الباب والشباك، طيب أطلع قدام شوية؛ برضه لسه تايه، ده سوق الجمعة للحيوانات الأليفة والطيور وخصوصًا العصافير، طيب أعدي السكة؛ الله ده شارع صلاح الدين أشهر شارع في الإسكندرية لتجارة قطع غيار السيارات، أمشي لآخره وأمري إلى الله.. وصلت لشركة كهرباء إسكندرية وسيدي المتولي وشفت مديرية الأمن القديمة أجمل مباني إسكندرية؛ عَجِّز يا خسارة؛. طلعت على الترام وجدت سيدي أبي الدرداء وأمامه أقدم وأجمل مدينة صناعية في مصر؛ هل حد يعرفها الآن ويريد تنميتها التنمية المناسبة؟

أه عرفت السكة أخيرًا الحمد لله، دخلت مسجد العمري مسجد الشيخ المحلاوي الأصلي قبل ما يأم الناس في القائد إبراهيم، صليت الظهر جماعة وبعدها صلينا على الجنازات التي لا يخلو منها العمري، وخرجت لأجد مدرسة الدونبسكو الصناعية الإيطالية الشهيرة وباب سدرة، ودخلت شمال مع الترام إلى أن أصل ميدان

الساعة الشهير.. أه أنا كدة في قلب كرموز وتجارة الأقمشة وتجهيز العرايس وعلى يميني أكبر وأشهر مدافن في الإسكندرية؛ مدافن العامود نسبة لعامود السواري الموجود بها أشهر عامود من قطعة واحدة في العالم، غير الآثار الكثيرة حوليه عبق التاريخ وعظمته في هذا المكان، ونطلب الرحمة في شارع الرحمة أكبر سوق أغنام في الإسكندرية.

وندخل كوم الشقافة وجبل ناعسة ومستشفى الصدر ومستشفى الجمهورية وترعة المحمودية وكوبري كرموز، وقبله غيط العنب وشارع إزيس وشارع النيل وشارع ابن بطوطة وحارة الحارث، وترجع لشارع شريف ومستشفى العمال ودار إسماعيل للولادة "مسقط رأسي كان بها"، إلى أن تصل لقسم مينا البصل والبورصة من أقدم بورصات العالم وتجارة القطن، وتدخل على سوق الجمعة للخردة من أشهر أسواق مصر لتجارة المستعمل.

كرموز عبق التاريخ في الحجر والبشر، تجد جميع أهل كرموز محتفظين بلهجتهم الإسكندرانية الأصيلة القديمة، وتجدهم متشابهين جدًا في العادات والتقاليد وكأنهم عائلة واحدة.



" اللي معداش على كوبري التاريخ مالوش تاريخ "... هذه مقولة أهل القباري والورديان والمكس والدخيلة والعجمي، وتعني اللي ما شافش تلك المناطق لا شاف ولا عاش ولا استمتع ولا اتعلم؛ ولهم كل الحق بصراحة.

الحمد لله عديت على كوبري التاريخ، وأول ما عديت وجدت كفر عشري على شمالي، ومخازن القطن الضخمة الخالية على يميني، إلى أن وصلت كوبري القباري، نظرت أسفل الكوبري؛ أخطر منطقة سكة حديد مخصصة للبضائع في مصر، مناورات حركة القطارات للدخول والخروج والتجريج في منتهى الدقة المتناهية، حتى أنك تظن أن القطارات سوف تصطدم ببعضها، وفي لحظة تجد أن كل قطار يسير في سيره الطبيعي بعيدًا عن الآخر.. المهم عديت كمان كوبري القباري، ونزلت يمين إلى أن وصلت لـ "باب٢٧ جمارك"؛ من أهم أبواب المينا لخروج البضائع العامة، ونظرت يمين لأجد كوبري باب ٢٧الذي يسلمك للطريق الدولي والطريق الصحراوي "مصر.. إسكندرية".

ولن أتكلم عن كمية الآثار التي وجدوها أثناء حفر أساسات هذا الكوبري؛ منطقة عائمة على الآثار الرومانية والفرعونية، ولو مسافر إلى القاهرة والأقاليم، ستصل من خلال هذا الكوبري إلى الموقف الجديد وإدارة المرور وبعض الشركات الكبرى المشهورة.

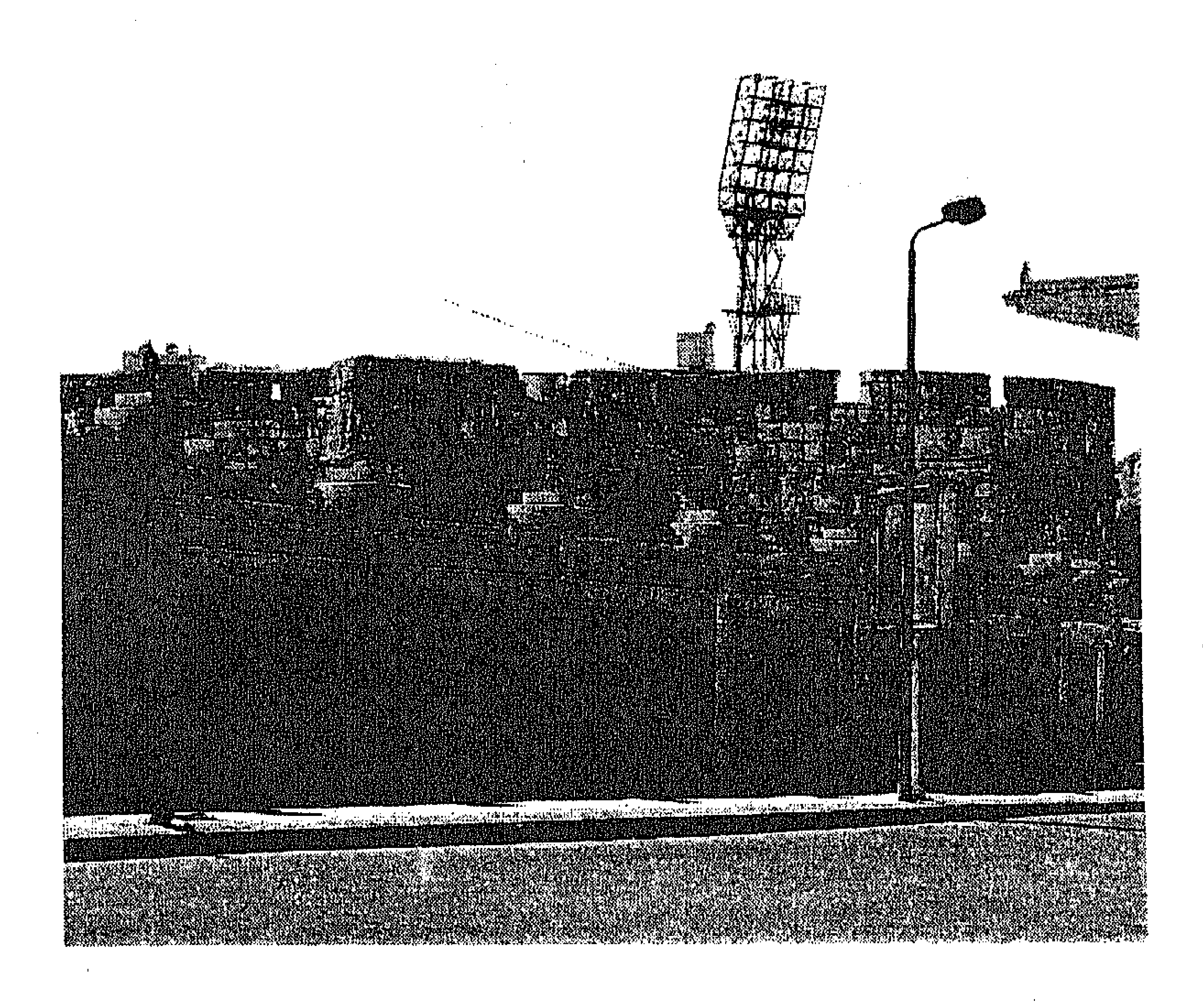
مشيت في الشارع العادي لأعود للشارع الرئيسي شارع المكس وهذا اسمه وعديته للطريق المقابل إلى أن وصلت لسينما الهلال، ومشيت في نفس الشارع لأصل لمسجد سيدي القباري.. وأدخل شارع الأمير لؤلؤ حتى مخازن الخشب، وأرجع تاني لشارع المكس، وشركة الترسانة، وأشهر عيادات التأمين الصحي "العيادة الشاملة".

وبعدها بشوية القهوة المشهورة، وبعدها ثلاجة اللحوم الضخمة.. وأمر على كوبري النوبارية لأصل إلى مباني السلخانة التي تحولت إلى مجمع مدارس بنات ومصانع دباغة الجلود المغلقة -ألف مليون خسارة-، وأصل إلى دوران المكس وحديقة الأطفال وأرى أمامي أقدم وأحلى فنار "فنار المكس" ياما اتصور فيه أفلام ومسلسلات وأغاني، وأي فنار له وظيفة واحدة وهي توجيه السفن لدخول البوغاز؛ إلا هذا الفنار له وظيفتان توجيه السفن والوظيفة الأخرى التنبيه عليها بعدم الاقتراب أكثر من اللازم لقرب القاع وعمق المياه، لا يسمح للسفن أن تدخل في هذه المنطقة وخوفًا من أن تشحط وصعوبة تعويمها مرة أخرى.

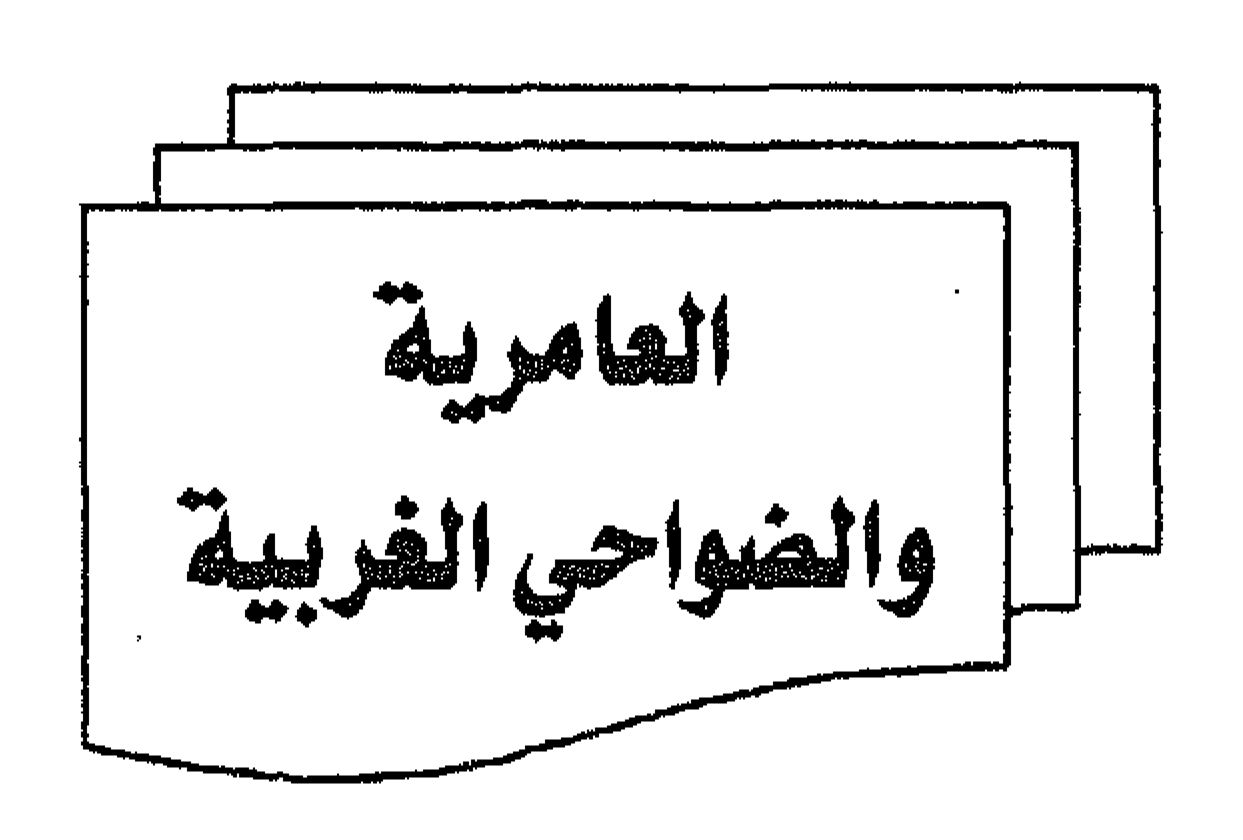
وترى منظرًا آخر لا تراه إلا في المكس: صيادي السمك يعرضون أسماكهم أمام البحر مباشرة، لا تستطيع إلا أن تشتري السمك الطازة، وسوف ترى منظرًا آخر لن تجده أيضًا إلا في المكس: البيوت العجيبة المبنية على جانب الترعة بطريقة عجيبة وغريبة.. ومن بعيد الكنيسة الجميلة والنادي.

واستمر في السير إلى أن وصلت لوادي القمر وشركات الأسمنت والبترول، ولمدخل الدخيلة ومحكمة الدخيلة والشاطئ والسوق والزحمة، وشارع الجيش والمدافن والميناء الدولي وشركة الحديد والصلب والجامع الخاص بها، وكان الشيخ الشعراوي "الله يرحمه" يحب هذا المسجد؛ ياما خطب وأعطى دروس فيه.. ومدخل العجمي بيطاش وشهر العسل وفيلات المشاهير "عبد الحليم وفاتن حمامة وعزت أبو عوف"، والملاهي والشواطئ الجميلة العامرة، ثم الهانوفيل وجماله، وشارع الجمعية والحنفية؛ "كنت زمان تاكل التين من على شجره في تلك الشوارع مجانًا".

أنا متصور إن كل إسكندرية تحولت وسكنت وأقامت في العجمي، لهم كل الحق أهالى هذه المناطق الجميلة عندما قالوا مقولتهم الشهيرة "اللي معداش كوبري التاريخ مالوش تاريخ".



- بقايا سور الإسكندرية القديم الذي كانت تبدأ من عنده شرق الإسكندرية.



خرجنا من الهانوفيل وجماله، ومسكنا طريق مطروح والكيلو ٢١؛ منطقة سكنية هادئة، وأبو يوسف وأبو تلات أجمل وأحلى وأهدى مناطق، وشواطئ جميلة، واستمرينا في السير إلى الكيلو ٢٦ ومدينة ٦ أكتوبر الساحلية ذات الطابع الخاص، وسيدي كرير وشركات البترول العملاقة والمحاجر قبلي الطريق، ومراقيا؛ أول قرية سياحية ساحلية شاطئية في مصر، ووصلنا لمدينة الحمام المتنازع عليها بين "محافظة الإسكندرية ومحافظة مطروح" والترعة الشهيرة.

ودخلنا برج العرب القديمة ومعسكرات حرس الحدود واستراحة رئاسة الجمهورية ومنازل البدو المميزة وبرج العرب الجديدة والمدن الصناعية الكبرى، والمطار الدولي من أحدث مطارات العالم وأحلاها، والاستاد الرياضي الضخم ومنازل الشباب.

مدينة برج العرب ليست مستقبل إسكندرية فحسب؛ بل مستقبل مصر كلها، ودخلنا على بهيج والهوارية وكينج مريوط والفيلل

الراقية والفندق والمنطقة الحرة والكافوري والمطاعم العالمية المشهورة.

وندخل على الأم وأقدم تلك المناطق عمرانًا؛ العامرية، وأولها شارع الكابلات والشركات المشهورة، ونصل للمزلقان والكوبري وبدأنا ندخل في الزحمة وسوق الثلاثاء والعيادات والصيدليات والمستشفيات والأندية والمدارس وبيوت ومنازل الأيتام التي تحتاج إلى رعاية أكبر من ذلك بكثير من الدولة.

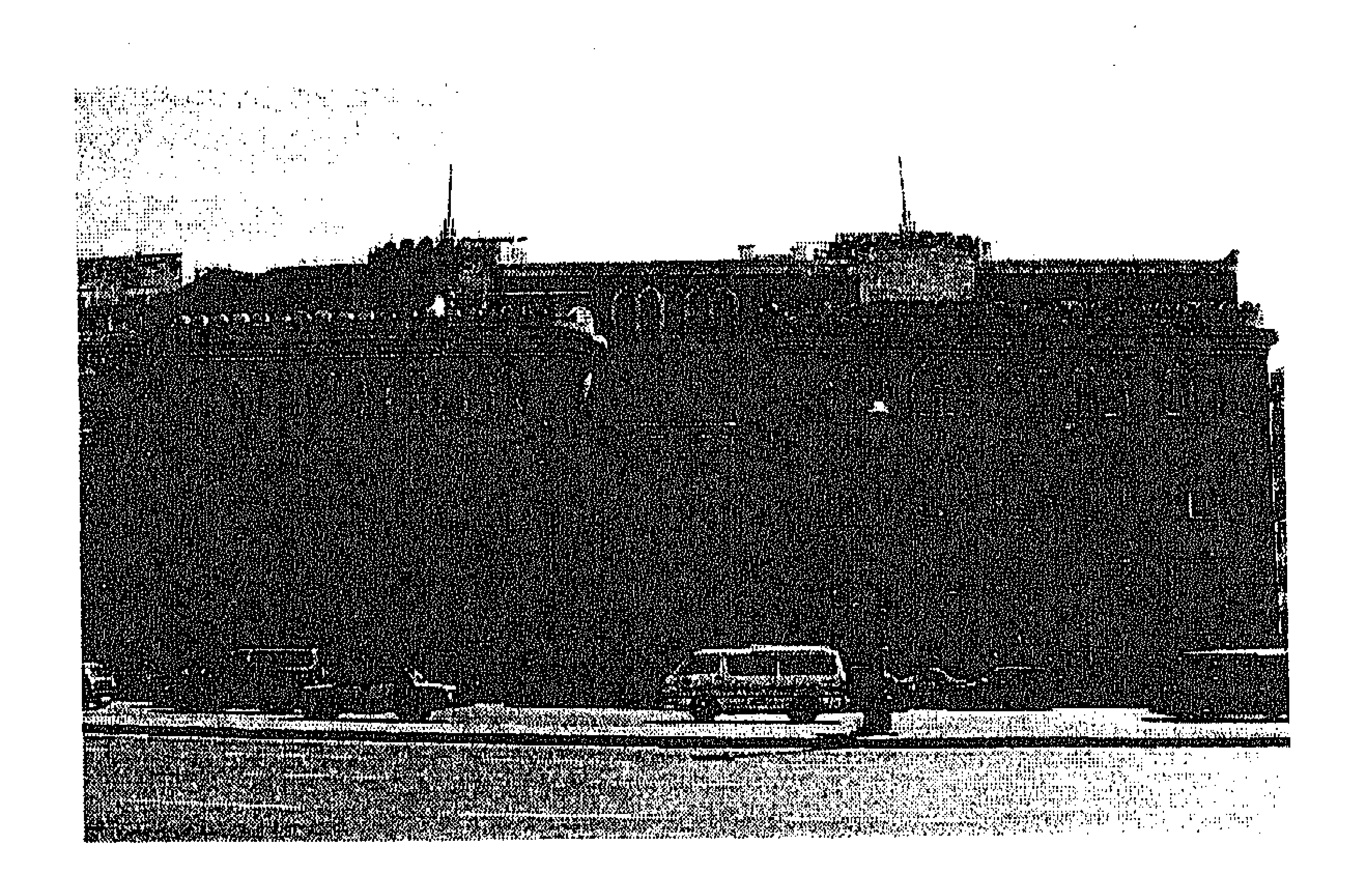
مدينة العامرية مدينة متكاملة المعالم والخدمات وتحتاج المزيد من الاهتمام والرعاية، ولا بد ولزامًا وحتمًا واحتياجًا أن تُنشأ جامعة متكاملة تضم جميع الكليات لتخدم كل هذه المناطق، بل تخدم الإسكندرية ومطروح والبحيرة ومصر كلها من خلال هذه المناطق المستعدة لاستيعاب كل جديد وحديث ومتطور.

وندخل على الناصرية القديمة النموذجية؛ وقد بُنيت في عهد عبد الناصر، والناصرية الجديدة ومشاكلها الجامة؛ تريد نظرة من المحافظ.. ونصل لكارتة الرسوم وحدود إسكندرية الجنوبية الغربية ومنطقة التجنيد.

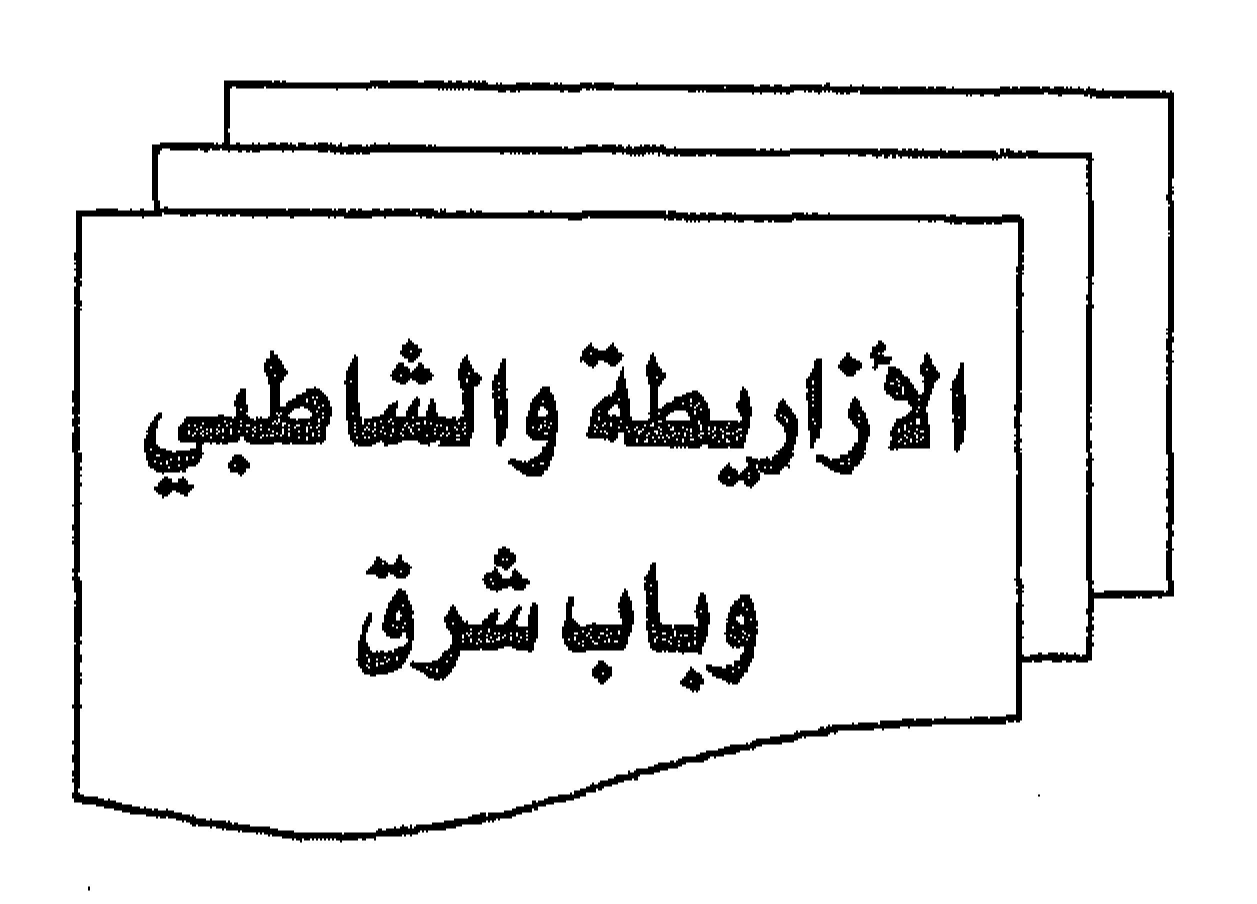
ونرجع للنهضة والبتروكيماويات وزاوية عبد القادر الشهيرة والمجزر الآلي؛ أحدث مجزر على مستوى مصر كلها، وتوشكى وقبلها مساكن القوات المسلحة.. وندخل على الطريق الصحراوي

مرة أخرى وجميع أنواع الشركات والمطابع ومعسكرات الأمن المركزي، إلى أن تصل لمرغم.. مستقبل الإسكندرية كله في هذه المناطق الواسعة جدًا مترامية الأطراف وتسع من الحبايب ملايين.

الحق نفسك واشتري أرضًا هناك وابنيها قبل وصول مترو الأنفاق؛ حين وصوله سيصل سعر متر الأرض أضعاف أضعاف ثمنه الآن ولن تكون واحدًا من ملايين الحبايب.



- جامعة الإسكندرية -



صليت الظهر في جامع القائد إبراهيم، وقلت أتمشى شوية على الترام؛ كما كنت أفعل زمان، وعديت على محل ملابس العمرة والحج المشهور إلى أن وصلت إلى الأزاريطة "عبق التاريخ الحديث"، تشم رائحته في هذا المكان من اسم الشارع الرئيسي به "شارع شمبليون" مكتشف حجر رشيد ومفكك رموزه ومترجمها من المصرية القديمة الهيروغليفية إلى اللاتينية إلى الإنجليزية ليفك بعد ذلك كل طلاسم الفراعنة.. وتشم رائحة التاريخ من كلية طب الأسنان ثاني كلية طب أسنان في مصر والشرق الأوسط وأفريقيا.. ثم تشم رائحة التاريخ في مسرح كوته وأرض المعارض، ده غير الصيدليات الكبرى ومحلات بيع جميع الأجهزة الطبية والمباني الجميلة القديمة، إلى أن تصل إلى النادي اليوناني الرياضي المصري؛ أول نادي رياضي أنشأ في مصر على الإطلاق، تزامن بناؤه مع بناء النادي الأوليمبي السكندري ونادي سكة حديد القاهرة ويليهم النادي الأهلي وباقي الأندية.. ولكن النادي اليوناني أول نادي في مصر كلها، وكان يلعب في الدوري والكأس، ويحتاج الآن إلى

نظرة اهتمام من الجماهير لزيادة عدد أعضائه.. تقدم واشترك بهذا النادي العريق.

ونأتي إلى مجمع الكليات النظري.. وندخل على مكتبة الإسكندرية؛ أحدث مكتبة ضخمة في العالم وأحدث التقنيات العلمية مع أقدم الكتب على الإطلاق، غير أنها بُنيت على موقع مكتبة الإسكندرية القديمة من عجائب الدنيا، وتمثال لأفلاطون في مدخلها، وتمثال الأشرعة أمامها، وخلفه لسان السلسلة وحاجز الأمواج، لا تتخيل كمية الآثار الغارقة في قاع البحر، متحف كامل غارق في تلك المنطقة.

ونواصل السير لمستشفى الشاطبي للنساء والتوليد، وندخل على شارع قناة السويس وأقدم مدرسة ثانوي صناعي في مصر "مدرسة محمد علي"، وحديقة الشلالات ومركز الشلالات الرياضي، ثم شارع الفراعنة والمتحف اليوناني الروماني ومبنى المحافظة؛ الذي هُدم بالكامل أيام الثورة.. ونعود لنصل لميدان الشهيد الكبير الرائع البطل عبد المنعم رياض، لنرى أعظم تمثال للإسكندر الأكبر في العالم وسرّ عظمته أنه بالحجم الطبيعي الفعلي للإسكندر وكذلك لحصانه، وذلك سبب انفراده العالمي.. ونستمر في شارع قناة السويس إلى أن نصل للغيط الصعيدي؛ منطقة شعبية جميلة، ونعود للنادي الأوليمبي السكندري ووابور مياه الإسكندرية وقسم باب شرق؛ من علامات الإسكندرية ومبناه المتميز الجميل، وأشهر

مدرسة ثانوي بنات مدرسة نبوية موسى؛ وجاءت شهرتها لأن كنترول الثانوية العامة العمومي في هذه المدرسة من قديم الأزل.

ونزور الطلبة المرضى في مستشفى طلبة جامعة الإسكندرية بجوار المدرسة.. ونعدي الطريق لمدافن الأقباط ذات الشعلة المقلوبة والمعنى واضح.. ونستمر إلى أن نصل إلى مجمع للمدارس الأجنبية بأسماء مصرية؛ مثل مدرسة النصر.. ونصل إلى مبنى كلية العلوم الحديث إلى أن نأتي إلى أعظم مبنى كلية في مصر والعالم العربي والشرق الأوسط وأفريقيا؛ ألا وهو مبنى كلية الهندسة، والذي أسَّسها وبناها المهندس حسن إسماعيل مصمم وباني مجمع التحرير في القاهرة، وهو نفسه المهندس الذي عمل أوسع وأكبر وأشيك توسعة في التاريخ للحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وهو نفسه منشئ أنفاق مكة الشهيرة.

ونرجع للشاطبي مرة أخرى والمبنى الأثري الجميل الرائع لإدارة جامعة الإسكندرية، ومسرح بيرم التونسي من أشهر شعراء العامية السكندريين، ومدرسة سان مارك الضخمة الجميلة، وكلية الزراعة ونادي الاتحاد صاحب أكبر شعبية في الإسكندرية، ونادي السلاح ونادي الترام.

ونمشي إلى أن نصل كامب شيزار والمسارح والمقاهي والكازينوهات.. وندخل على الترام وسوق شادية لنصل إلى الإبراهيمية وشارع سينما لاجتيه ومحلات الملابس المشهورة..

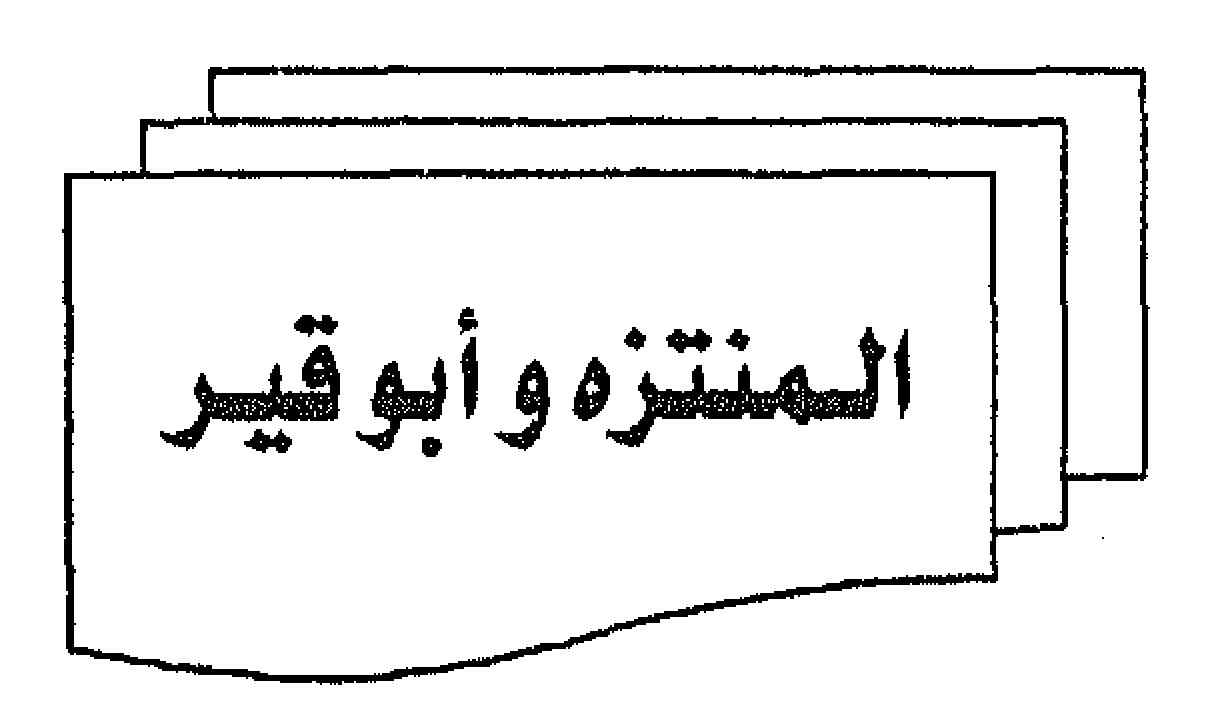
ونمشي من الشوارع الخلفية لنأكل رز بلبن من المحل المشهور، ونصل لسبورتنج، وأحلى أندية مصر وأرقاها نادي سبورتنج، ونصل كليوباترا وسوق زنانيري.

ونعود لشارع أبو قير وندخل من تحت الكوبري لنصل لحي سموحة؛ من أرقى أحياء الإسكندرية، ونادي سموحة العريق، ومبنى مديرية الأمن من أحلى وأرقى وأكبر مباني مديريات الأمن في مصر.. ونعود لنصل محطة سكك حديد سيدي جابر؛ من أجمل المحطات في مصر وخصوصًا بعد التحديث.. ونعدي السكة إلى شارع المشير وقيادة المنطقة الشمالية العسكرية وجراجات وورش ترام الرمل وقصر التذوق الفني ومبنى رئاسة الحي.

ويتميز سكان تلك المناطق بالمستوى الاجتماعي فوق المتوسط، ولكن ذات التعليم العالي والثقافة المرتفعة.

وندخل جامع سيدي جابر لصلاة العصر، وننتظر ساعة وأكثر لصلاة المغرب...

هل حسبت كم من الوقت استغرقناه في هذه الرحلة الجميلة الممتعة.



كنتُ أنوي أن أكتب العنوان المنتزه فقط، ولكني لم أستطع إلا أن أكتب "أبو قير" لتكون في العنوان لخصوصيتها الشديدة وتاريخها العريق المشرف..

فمن ينسى كفاح شعب أبو قير ومن ينسى معركة أبو قير البحرية بين انجلترا وفرنسا وجزيرة نيلسون الشهيرة، ومن منا لم يستمتع بالبحر الميت والبحر الحي وأكل السمك الطازج، ومن لم يركب الكارتة، ومن منا لا يفتخر بالأكاديمية العربية للنقل البحري وكلية الدفاع الجوي وكلية التربية الرياضية للبنين.

ونخرج من أبو قير لمساكن طوسون إلى المعمورة البلد.. ونغير اتجاهنا وجهة رشيد لنصل للطابية وحدود إسكندرية الشرقية مع البحيرة، والطابية مكان سكني هادئ أقرب للريف منه إلى المدينة وبه موزع الكهرباء لشرق الإسكندرية، غير أماكن جميلة مخصصة لهواة صيد السمك بالسنارة؛ وإن ربنا لم يرزقك بالسمك لا تنسَ وأنت راجع أن تشتري قفص جوافة وقفص بلح آخر حلاوة.

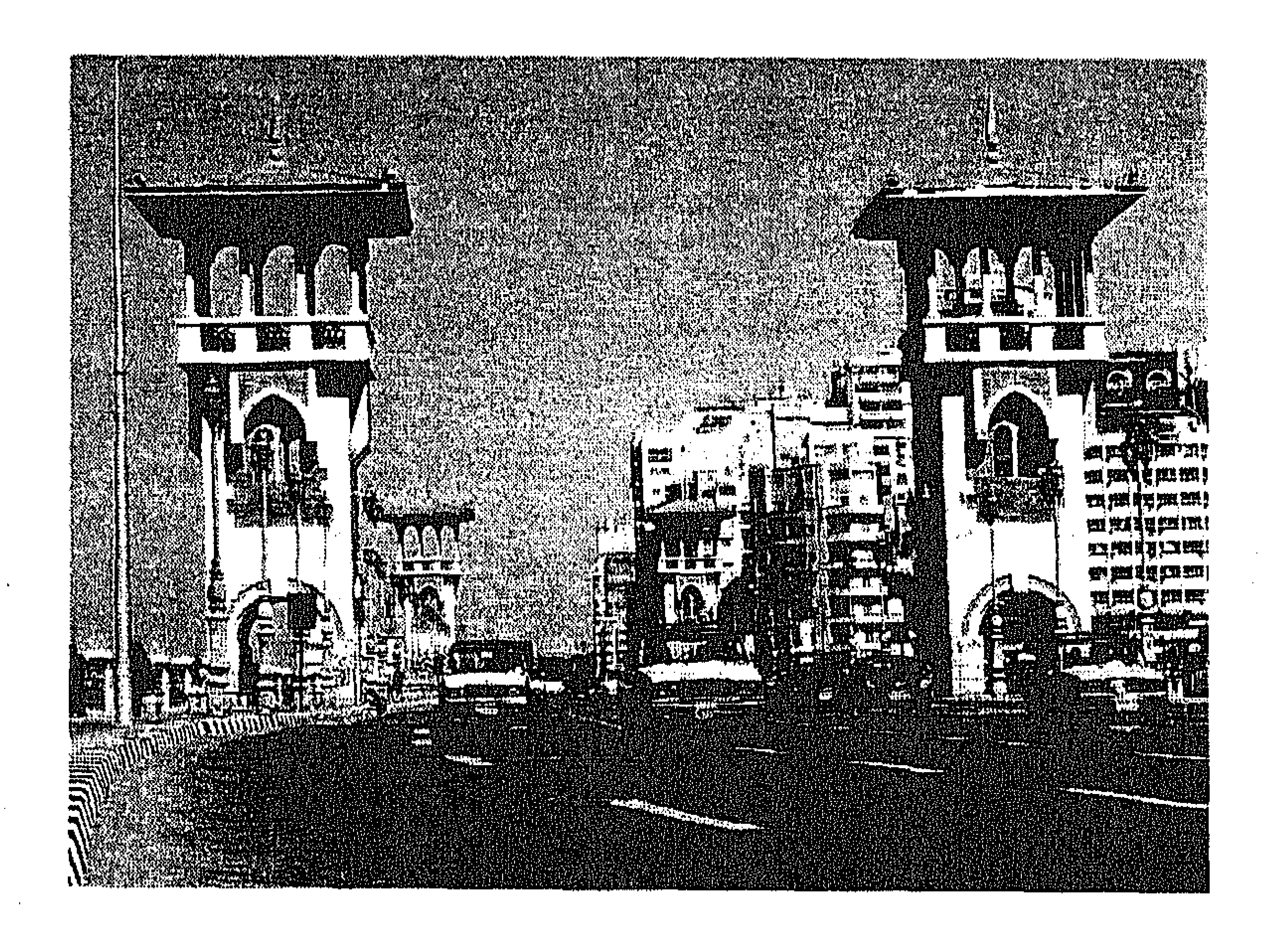
ونعود للمعمورة الشاطئ والمصيف الجميل واستراحة رئاسة الجمهورية، وندخل المنتزه وقصرها الملكي الأثري الجميل وفنادقها الفخمة وشاطئها الرائع والكوبري الرائع وكشك الشاي الملكي وحدائق القصر الخضراء.

ونخرج إلى ميدان وكوبري المندرة، ونمشي في شارع الملاحة لنصل إلى كلية الدراسات الإسلامية للبنات ومستشفى المعمورة للأمراض النفسية ومستشفى صدر المعمورة.. ونسير في شارع مصطفى كامل خلف العصافرة المكتظة بالسكان والمعهد الديني إلى أن نصل شارع ٤٥ وكنيسته الجميلة الضخمة.

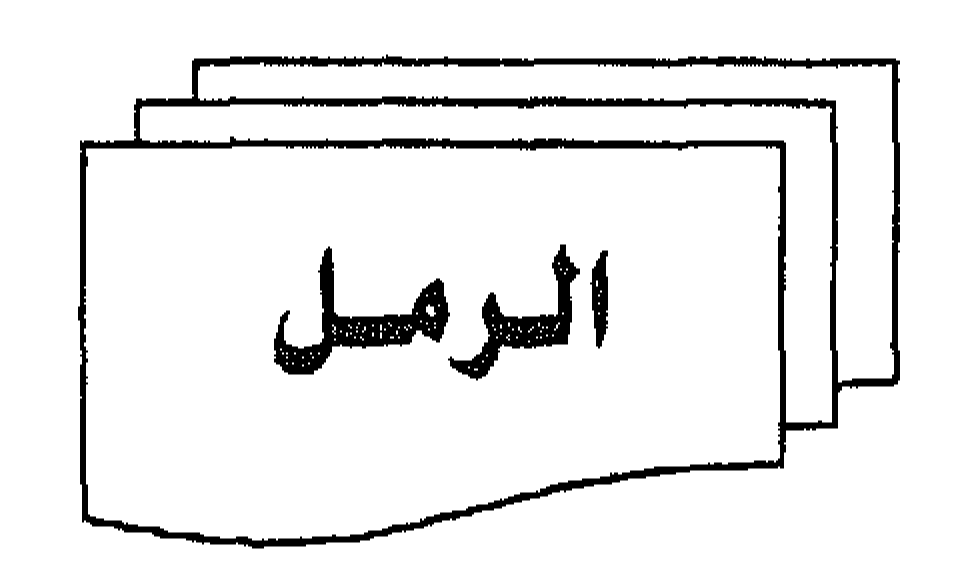
ولا ننسى الفندق الشهير أمام المنتزه على البحر، وكذلك نوادي وعمارات وفنادق القوات المسلحة بالمندرة والعصافرة والشواطئ العامة والخاصة.

ومن بعد المرور على شارع ٤٥ ونمر من تحت الكوبري ونسير على البحر لنصل إلى شارع إسكندر إبراهيم والسنترال وميامي وجزيرته المشهورة، وشارع خالد بن الوليد أشهر شارع تجاري في هذه المنطقة، ونستريح قليلاً بجوار بير مسعود وشارع خليل حمادة والجامع أمام الكنيسة متعانقين، ونصل لساحة ومسجد سيدي بشر ومدافن سيدي بشر ذات السيف المقلوب لأسفل لتذكر مدافن الأقباط بباب شرق ذات الشعلة المقلوبة والمعنى واحد وواضح.

وندخل الشارع إلى أن نصل ميدان محطة سيدي بشر قطار ورئاسة الحي.. ونستمر في المسير في شارع سيف إلى أن نصل لأشهر معسكر أمن مركزي في الإسكندرية.. ونعود من شارع القاهرة إلى شارع محمد نجيب والنفق الحديث، وندخل في شوارع فيكتوريا قبلي السكة الحديد لنصل إلى نادي البنك الأهلي ومنه إلى ميدان الساعة.. ونعود إلى أن ننهي رحلتنا في ميدان فيكتوريا كما أنهينا رحلتنا في مقالة العامرية بمنطقة مرغم، لنربط جميع مناطق الإسكندرية بعضها ببعض ارتباطًا كليًا وجزئيًا كما هي طبيعتها وكما أنه الواقع تمامًا.



- كوبري ستانلي -



من سيدي جابر إلى فيكتوريا.. وسُمي بهذا الاسم (الرمل) لرماله الكثيفة الصفراء الذهبية الخشنة قليلاً مثل رمال شواطئ البحر بالضبط، وكانت باقي أراضي الإسكندرية في ذلك الوقت إمَّا ترابية بيضاء ناعمة جدًا أو طينية، ثم أتت عملية إنشاء الشوارع ثم رصفها، وساوت بين جميع شوارع الأحياء والمناطق.

ولأن حي الرمل من أكبر الأحياء مساحةً وأكثره سكانًا؛ سوف نمشي بنظام محكم لكي لا نتوه..

ونخرج من سيدي جابر على البحر ونمر على أندية الشاطئ للجيش والشرطة والمعلمين ومسرح السلام ومساكن مصطفى كامل وشارع المتحف الروماني؛ ويوجد به مزار سياحي لمقابر الرومان، ونصل لرشدي و كوبري ستانلي وشاطئ ستانلي التاريخي الجميل، وفيلا التأمين الصحي والقصر المخصص لنائب رئيس الجمهورية؛ الذي لم يدخله إلا حسين الشافعي أيام عبد الناصر وهُجر بعد ذلك ولكن مخصصاته المالية مازالت تُصرف حتى الآن.

ونصل لأندية الشاطئ لجميع باقي الفئات والنقابات.. ونصل لشاطئ جليم وقصر المجوهرات حتى نصل إلى سان استيفانو والفندق الشهير وقصر الصفا ولوران وأحياء الإسكندرية الراقية جدًا.. ونستريح قليلاً في كافيتيريا المحروسة وفندق المحروسة للقوات البحرية.

وندخل على الترام لنصل سيدي بشر ترام.. ونواصل السير إلى فيكتوريا وأقدم وأكبر مدرسة داخلية في مصر وأرقاها على الإطلاق، وأهم من تعلم بها وكان أحد تلاميذها الملك حسين ملك الأردن وعمر الشريف الفنان العالمي.. ونعود للسير في شارع "أبوقير" ومنزل مدير الأمن في شارع الإقبال.. ونصل جناكليس وشودس وجامع يحيى وجليم ومنزل المحافظ وكلية الفنون الجميلة.. إلى أن نصل محطة الوزارة وكنس اليهود التاريخي ومبنى الوزارة أمامه ومبنى الحزب الوطني المنحل الذي كان مبني لهيئة الطاقة الذرية، والذي كان في الأصل قصر تكلا باشا، هذا القصر له تاريخ مشرف جدًا أول جريدة مصرية يومية كانت تحرر وتطبع به "جريدة الأهرام"، وأول فيلم سينمائي مصري تم تصويره وإخراجه داخل هذا القصر.

وندخل بولكلي وشارع مسجد الهداية والشارع الموازي له؛ وبه أقدم كنيسة على الإطلاق في مصر كلها الموجودة حتى الآن في

بولكلى وأنت في طريقك إلى ستانلي، وأكرر.. أقدم كنيسة في مصر على الإطلاق.

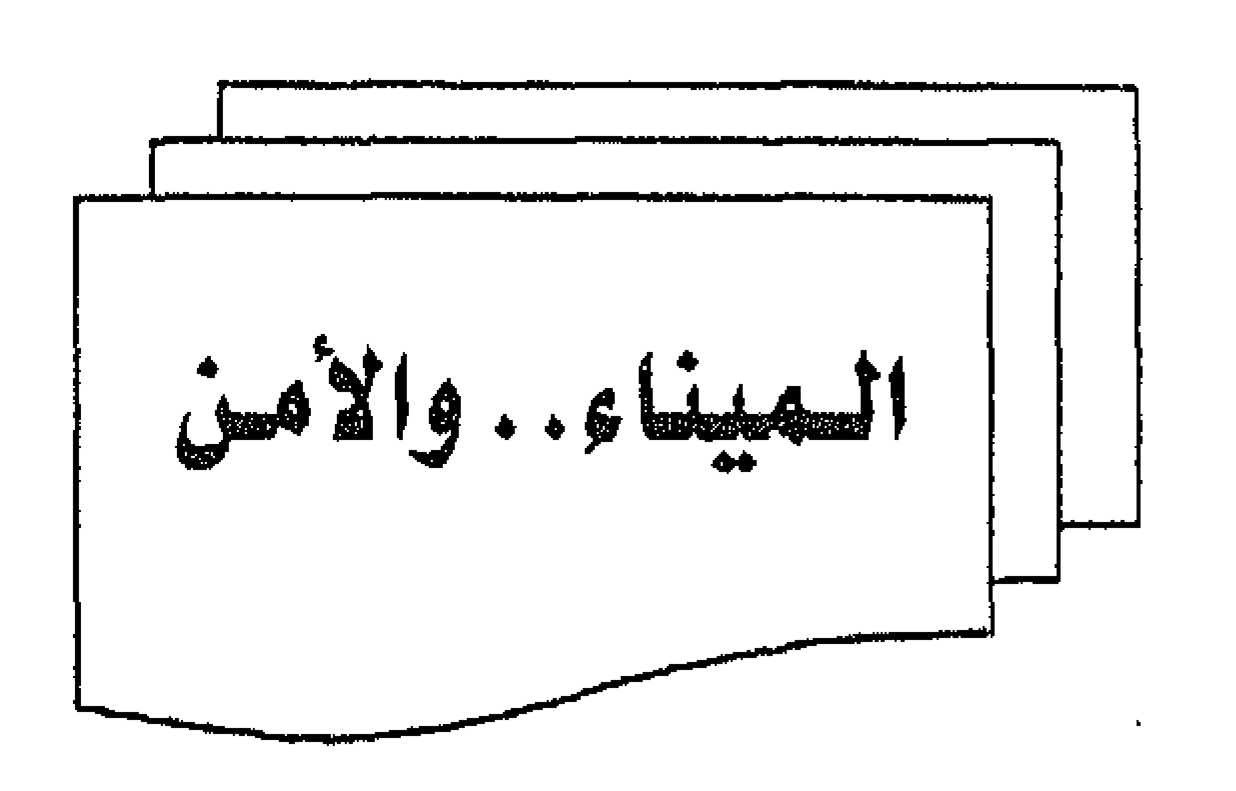
ونعود لنواصل مسيرتنا حتى رشدي وشارع كفر عبده ومنطقة السفارات الأجنبية وجنينة اللمبي؛ لا يعرفها إلا أهالي هذه المنطقة الراقية جدًا.. ونرجع للخلف مع شارع مصطفى كامل وندخل شارع وينجت ونادي قضاة إسكندرية ومستشفى رعاية الأطفال؛ أكثر مستشفى للاهتمام بالأطفال في الإسكندرية.

ونصل لحجر النواتية ومدافن أبو النور ومنطقة الظاهرية، لندخل منطقة زعربانة؛ من أهم المناطق الشعبية في الإسكندرية بسبب الكثافة السكانية العالية جدًا بها، ونمشي في شارعها الرئيسي شارع الطيار أحمد سعود، ونمر على المركز القومي للمرأة وهيئة تنظيم الأسرة في نفس الشارع إلى أن نصل كلية التربية الرياضية للبنات وشارع مصطفى كامل مرة أخرى، ونصل لفلمنج ومستشفى المبرة ومبنى الراهبات السبع بنات.

ونصل لباكوس وما أدراك ما باكوس؛ ثاني أكبر منطقة تجارية في الإسكندرية.. ولو دخلت يسارًا ستجد مبنى الإذاعة والتليفزيون ولو دخلت يمينًا ستجد شارع محطة السوق لتصل إلى مبنى ومستشفى الهلال الأحمر، ولكن سنستمر في المسير للأمام لنصل غبريال ومحطة القطار وبعدها محطة الرمل الميري مرورًا على عزبة دنا وعزبة عبد اللاه والمناطق الشعبية المكتظة بالسكان، إلى أن نصل

ميدان الساعة.. ونعود من شارع الجلاء ونصل إلى فيكتوريا مرة أخرى.

أنت توهت مني ولا إيه، إشحال لو دخلتك العوايد وأبو سليمان وشارع ٢٠ والأوصعي وكوبري الناموس والصالحية والبر التاني والمحمودية وأبيس، ولفيت بيك جميع مناطق الرمل؛ "مش هتعرف تروح بيتكم".



كما نصف الإسكندرية كمدينة، لا بد لنا أن نصف أهم منافذها وثغرها الرئيسي وأهم مورد اقتصادي لمصر كلها، الترمومتر الحقيقي للاقتصاد المصري، ألا وهو ميناء الإسكندرية البحري... ولا تتعجب إن قلت لك إن أهم معالمها هي الأمن، وهذا ما ستعرفه بعد قراءتك لهذا المقال.

ميناء الإسكندرية البحري من رأس التين شرقًا إلى المكس غربًا حوالي ١٦ كيلو متر، وهو عبارة عن فنار وبوغاز لدخول وخروج البواخر ومسطح مائي ومخطاف خارجي لانتظار البواخر ومخطاف داخلي للاستعداد للرسو على الأرصفة وأرصفة وساحات ومخازن ومباني إدارية ضخمة.

آه لو شفت وزورت محطة الركاب البحرية داخل الميناء؛ أجمل وأشيك وأضخم وأحدث محطة ركاب بحرية على البحر الأبيض المتوسط، تتسع وتتحمل وصول أكثر من ٦ سفن ركاب أو سياحة في وقت واحد، بها صالة الاستقبال الفرعونية؛ آية في الجمال

روعة في التصميم مريحة جدًا في الانتظار، وصالة التفتيش الجمركي لن تجد مثلها ونظامها في صالة تفتيش في مطار أو ميناء.. وصالة الجوازات، انظر كيف يتعامل ضباط الجوازات مع القادمين والمسافرين، إنهم يتعاملون وكأنهم ملائكة بسبب أنهم مرتاحين للموقع والمكان. وفي محطة الركاب أيضًا الأسواق الحرة وفروع لجميع البنوك التي تعمل في مصر.

وتسع الميناء ١٠٠ سفينة وأكثر راسية ومثلها في الانتظار، ويدخل الميناء يوميًا أكثر من المليون عاملين ومتعاملين وألوف السيارات من جميع الأنواع غير القطارات.

كل ذلك ويضاف عليه ميناء الدخيلة التابع تبعية كاملة لميناء الإسكندرية، وميناء الدخيلة مسطح أرضي وأوسع مسطح مائي، ويسمح بدخول البواخر التي تحتاج لغاطس أعمق ولذلك مسموح بها لدخول جميع البواخر مهما كبر حجمها وغاطسها فهو إضافة كبرى للنقل البحري...

هذه نبذة بسيطة جدًا عن ميناء إسكندرية البحري... وإليكم بهذه الحقائق..

هذه الحقيقة لا تقبل الإنكار أو الشك بتاتًا، وعلى من يشكك فيها أن يأتي بالدليل، وهذه الحقيقة تقول إنه منذ إنشاء محمد علي الكبير ميناء الإسكندرية البحري الغربي الدولي؛ وهذا هو اسمه الأول لأنه

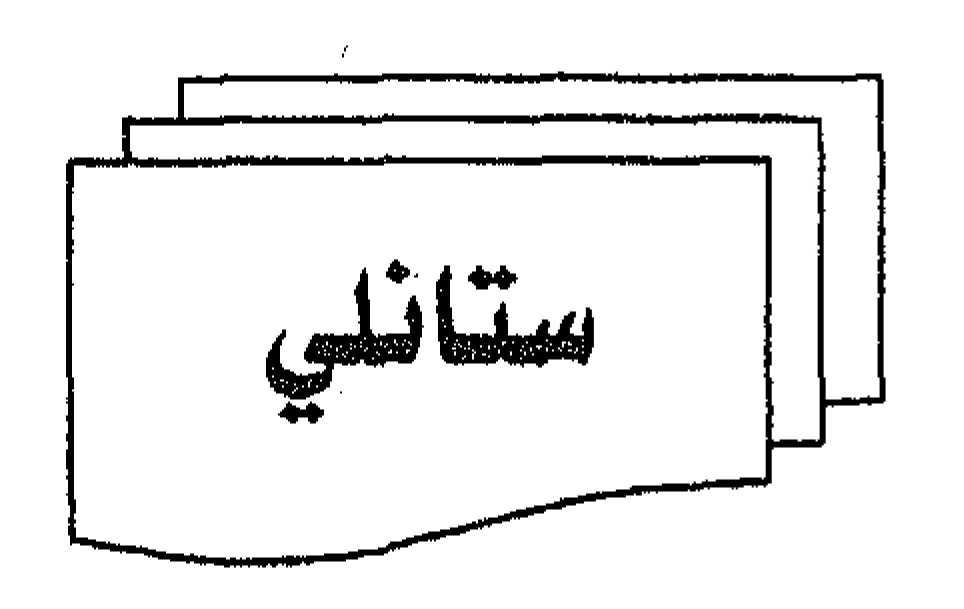
كان هناك الميناء الشرقي الذي أنشئ من قبل أن يأتي الإسكندر، ولكن الإسكندر اكتشفه فقط وأعاد تخطيطه، ولكن الميناء الشرقي كان موجود أصلاً... ونعود مرجعنا إلى الميناء الغربي الدولي ونقول إن منذ نشأته منذ أكثر من ٢٠٠ عام وحتى الآن لم تحدث عملية إرهابية واحدة ولا عملية تفجير أو فرقعة بقنبلة أو عبوة ناسفة واحدة، والأدهى والأجمل والأحلى والأدهش أنه لم تنطلق رصاصة حية واحدة على أي مواطن وإن كان مهربًا.. وأن جميع القضايا ضُبطت نتيجة حنكة وحرفية رجال المباحث والجمارك دون إطلاق رصاصة واحدة؛ إلا قضية واحدة في السبعينات وتمَّ إطلاق نار على المهرب بعد إنذاره أكثر من مرة إلا أنه أصرَّ على الهروب والقفز من أعلى السور بجوار باب ٢٧ القديم وضُبط متلبسًا بشيلته كما يقولون.

كيف تقول هذا وقد شاهدنا أحداث فيلم "رصيف نمرة ٥ " بطولة فريد شوقي وبه ضرب نار.. أقول لك لاحظ أن عملية القتل الوحيدة تمت على يد رئيس العصابة ومنه وليست من الشرطة أو حرس الحدود، وأنها تمت على سيدة عجوز خرساء خارج أسوار الميناء وليس داخل الأسوار، وأن عملية المطاردة في أوناش الفحم إنما هي من خيال كاتب مبدع ومخرج فنان ليثري بها عمل درامي رائع في فيلم أروع.

ويقول قائل آخر إن حراسة وتأمين الميناء سهل وهين حيث أنه داخل أسوار مما يسهل عملية التأمين.. أقول نعم إنه داخل أسوار ولكن اتساعه وكثرة العاملين والمتعاملين يصّعب هذه العملية التأمينية حيث أنه يبدأ من رأس التين شرقًا إلى المكس غربًا بطول ١٦ كيلو متر وبعمق ٢ كيلو متر، غير المسطح المائي الذي يتسع لحركة مئات السفن واللنشات، وأن العاملين والمتعاملين داخل الميناء يقرب عددهم من المليون، غير دخول وخروج آلاف السيارات من كل الأنواع.. كل ذلك النجاح الأمني بفضل التعاون والتنسيق الجيد بين شرطة الميناء وهيئة الميناء ومصلحة الجمارك.

إنني أضع هذه الحقيقة أمام معاهد البحث الاجتماعي والجنائي ليدرسوها الدراسة العميقة الجيدة وتطبق في ربوع مصر كلها ليعم الأمن والأمان في ربوع الوطن كله، وعلى من لا يصدق هذه الحقيقة أن يراجع كل أرشفة هيئة الميناء والداخلية ومصلحة الجمارك ومن يجد غير الذي ذكرته يكذبني.

"وجب علينا أن نذكر الإيجابيات كما نذكر السلبيات".



ستانلي

أرجو أن تسمحوا لي أن أكتب عن أغلى مكان في حياتي، عن المكان الذي أثَّر تأثيرًا كبيرًا في وجداني وفي تكويني الشخصي الفكري والأدبي والفني والأخلاقي والديني أيضًا؛ نعم والديني.. كان الشيخ محمود عيد -رحمه الله- أول من اعتلى منبر مسجد السلام في ستانلي، كان يجالسنا ويعلمنا أصول ديننا، وكنا نحن أيضًا نتدارس فيما بيننا كل أمور الحياة ومن ضمنها الأمور الدينية..

ستانلي أسطورة ، ولذلك أقدمه لكم...

ستانلي خليج نصف دائري جميل بمنظر جمالي رائع وكأنه هو الذي أتى إليك ليس أنت الذي ذهبت إليه.

لا تستغرب عندما أقول لك إنني أعرف قاع مياهه بقدر ما أعرف سطحها الذي تنساب مياهه على شاطئه الجميل.

ستانلي لم يكن بحر فحسب ولا شاطئ فحسب ولا كورنيش فحسب، وإنما حياة كاملة حياة مليئة بالنشاط والحيوية والمتعة والتأمل..

ستانلي، ما أحلاها من كلمة وما أحلى الذكريات، كنا الأهل وكنا الصحبة الجميلة؛ صحبة شقية بأدب؛ متحررة بمسئولية، كنت

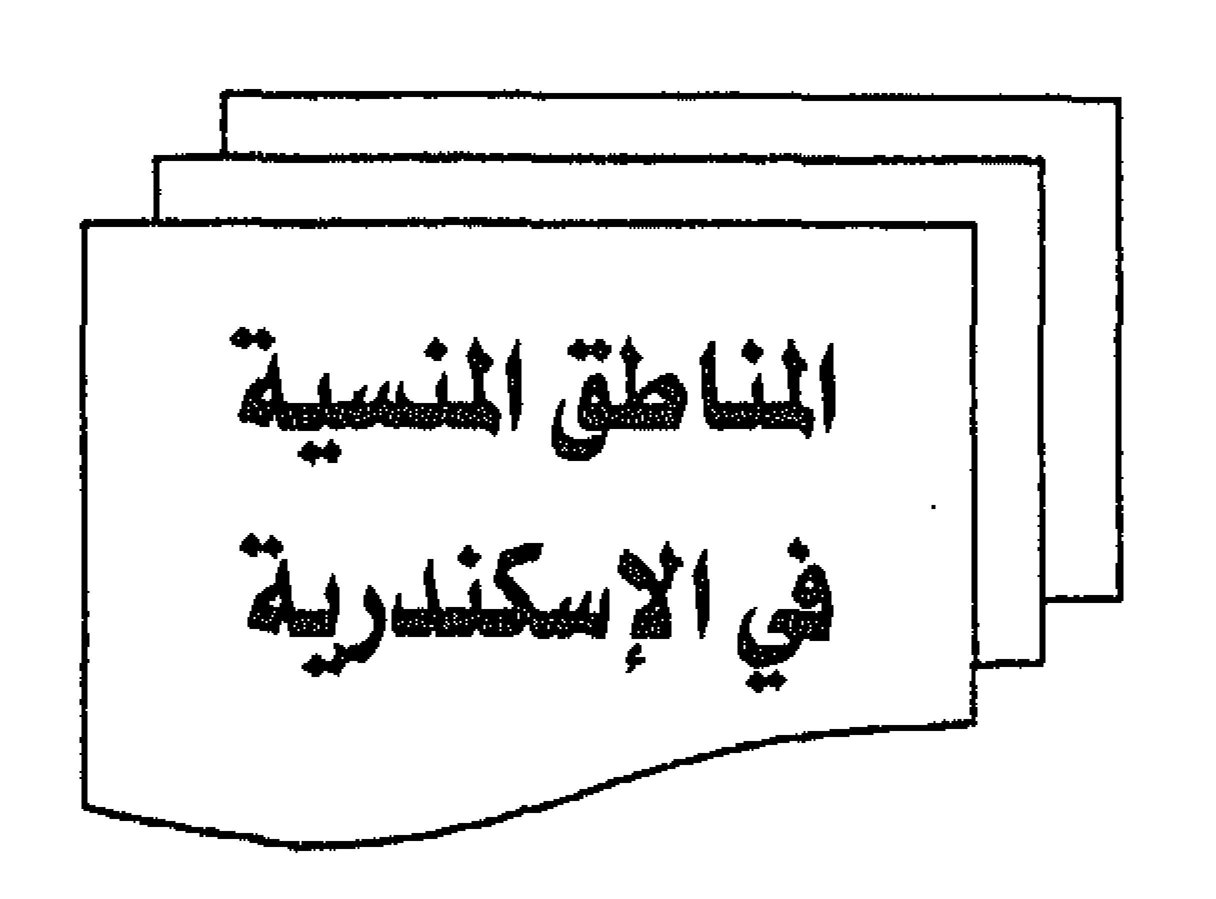
أكبرهم ولم أشعرهم بذلك، ولكنهم كانوا يعاملوني على ذلك.. وكان "أحمد فوده" أصغرنا ولم يشعر بذلك.. وما أكثر ضيوفنا من كل الأعمار وكل الفئات.. أما عن الصحبة لن أتكلم عن أشخاص ولكن سأتكلم عن مجموعة، لأننا كنا مجموعة منصهرة في بعضها متماسكة متوازنة تعلو فيها مصلحة الجماعة عن مصلحة الفرد، والغريب جدًا أننا كنا أحيانًا كثيرة نتنازل كلنا لأمر ما كي نحقق مصلحة أحدنا، وهذا لا يوجد في أي مجموعة أخرى.

وكنا إذا اتفقنا على رأي بعد مناقشات ومجادلات لا بد أن ينفذه الجميع وأصبح مُلزمًا لنا جميعًا.. هكذا ستانلي "مجموعات مجموعات.. أصحاب وأصدقاء.. وكمان عائلات عائلات.. أحباب أحباب"...

أستطيع أن أصف ستانلي، ولكني أحتاج شاعرًا ورسامًا وخيال فنان...

لاحظ تنظيم الكباين المتعددة الأدوار .. لاحظ الفصل بين البحر الكبير والحوض بنمط رياضي يستمتع به الجميع وخصوصًا هواة الصيد بالسنارة.. لاحظ البلوكات والسلالم.. لاحظ حديثًا الكوبري وجماله.. لاحظ الرمال الذهبية.. لاحظ رجوع الأمواج في منطقة الصخور وكأنها شلال جميل ينساب منه الماء بسهولة ويسر... لن تجد هذا المنظر إلا في ستانلي.

ضع بنفسك صورة ستانلي بجوار هذا المقال لتدرك ما هو ستانلي.



كنتُ أظن أنني لم أنسَ أي منطقة في الإسكندرية، أتاريني نسيت مناطق كثيرة ومهمة؛ كما نسيتها الحكومات المتتالية السابقة، وأحاول الآن أن أفتكرها لعل وعسى أن أفتكرها كلها...

تعالوا معي نفتكرها سويًا لعل الحكومات القادمة تفتكرها معنا.

أول هذه المناطق منطقة بنجر السكر: كيف نسيتها وهي أهم منطقة زراعية أقامها الخريجين في غرب إسكندرية.

ثانيًا منطقة أم زغيو: أهم مناطق تخزين الأخشاب في إسكندرية وشارع الشركات من أخطر شوارع مصر للنقل الثقيل.

ثالثًا منطقة المأوى في القباري: بُنيت منذ أكثر من ٤٠ عامًا على أساس مساكن مؤقته للذين انهارت منازلهم، وإلى الآن ما زال ساكنوها كما هم، وأصبحت مساكن مستديمة رغم صعوبة الحياة بها؛ إنها مساكن غير إنسانية.

رابعًا حي نادي الصيد بمحرم بك: وكانت منطقة لصيد البط والحمام أيام الملكية وأصبحت حي سكني مستقل لا يراعيه أحد.

خامسًا تخيل نسيت أكتب عن مطار النزهة الدولي والمحلي: ثاني مطار مدني بُني في مصر وحوله حي سكني هادئ، كما يوجد بحيرة المطار التي لا يعرف عنها أحد "محتاجة نظرة عميقة من الحكومة" وإنشاء مزارع سمكية بها تكفي سكان الإسكندرية بالكامل.

سادسًا الحضرة الجديدة: في سرعة البرق وفي زمن وجيز جدًا اكتظت بالسكان دون أن تدري الحكومة، وتعتبر الحضرة الجديدة في وسط إسكندرية ليست من الضواحي أو الأماكن المتطرفة.

سابعًا منطقة الزوايدة بالعوايد: منطقة سكنية مليئة بالسكان دون أي نظرة تنظيمية من الحكومة وكذلك المراغي وعزبة سكينة.

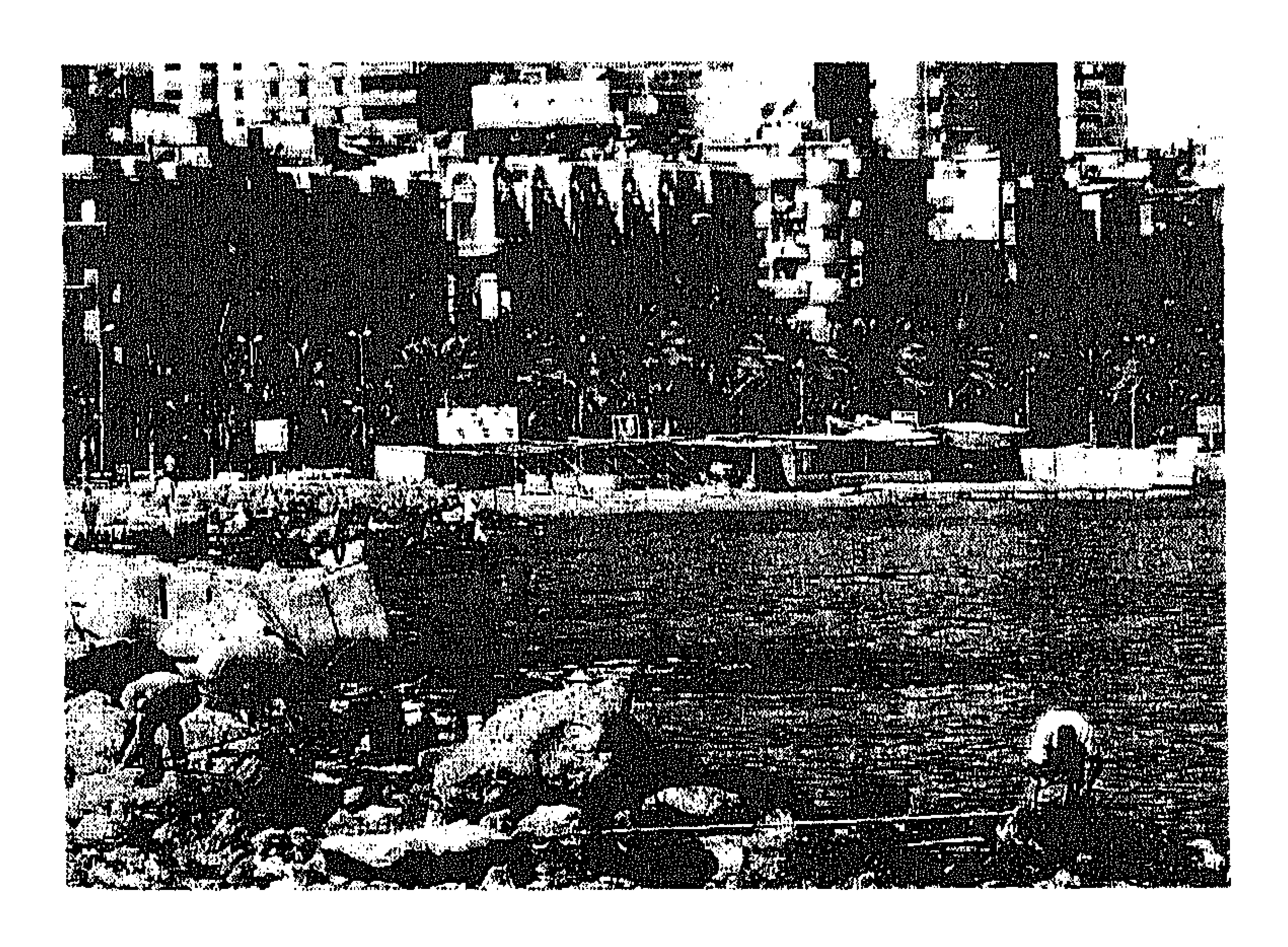
ثامنًا منطقة العماروة خلف حي المندرة: منطقة جميلة وهادئة تحتاج الكثير من الخدمات.

تاسعًا منطقة السيوف شماعة القديمة ومنطقة الفلكي الحديثة: كيف أنشأت ومتى أقيمت لا أدري، أسرع مما تنتظره الحكومة، وكيف أنساهم أنا ومعهم أرض شاكوس والبكاتوشي وعزبة محسن، وكيف أنسى الرأس السوداء وكل لحمتي طول السنة؛ وخصوصًا لحمة عيد الأضحى؛ من هناك.

عاشرًا وأخيرًا منطقة الإصلاح بالمعمورة: منطقة ريفية تحولت إلى شعبية وممكن أن بتسع جدًا في القريب العاجل.

يتضح مما سبق في هذه المقالة والمقالات السابقة أن مشكلة مصر الأولى أن الشعب أذكى من الحكومة بكثير، وأنه يسبق الحكومة بـ ٢٠ عامًا على الأقل، وأنه يكتشف المناطق التي تصلح للسكن قبل الحكومة بمدد طويلة ويعمرها ويسكن فيها دون أي تنظيم، وبعدها تكتشف الحكومة المنطقة وتسميها منطقة عشوائية.. طيب كنتم فين من زمان .. كنتم فين مع أول منزل تمَّ بناؤه ؟.. كان لابد للحكومة أن تتدخل وتنظم المنطقة، ولكنها اكتشفتها بعد فوات الأوان.

• • • •



هل استطعنا أن نصف إسكندرية وصفًا كاملاً ودقيقًا ومفيدًا في سلسلة المقالات التي كتبتها ؟..

وهل سبقنا أحد لذلك ؟.. لا أظن أن أحدًا سبقنا في ذلك..

ولكن أتمنى أن نكون قد وفقنا في وصف عروس البحر المتوسط.

هل استطعنا في هذه المقالات أن نصف الإسكندرية كاملة حيًّا حيًّا ومنطقة منطقة وشارعًا شارعًا؛ كما لم يصفها أحد من قبل ؟.. وأن نوضح أهم معالمها ومناطقها السياحية ؟..

أم نسينا بعض الأماكن كما نسيتها الحكومات المتتالية ؟!

إلى أن نتذكر أترككم في رعاية الله وأمنه.

تم بحمد الله.. الأمل إيد واحدة.

كارم سرور

شمس للنشر والاعلام

رؤية جديدة في عالم النشر



في مسعى جاد لتقديم رؤية جديدة تسهم في تصحيح العديد من المسارات في مجال النشر،تأسست "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" كخطوة على طريق إرساء أسس مشروع ثقافي متكامل يهدف إلى نشر الإبداع العربي في كافة التخصصات، وإثراء صناعة النشر، وتقديم إضافة حقيقية إلى مسيرة الكتاب العربي، وفق رؤى متوازنة تجمع ما بين طبيعة عملها كمؤسسة تجارية تتطلع إلى تحقيق الربح والانتشار، وبين تحقيق رسالتها الثقافية.

وتهدف "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" إلى تحقيق عدد من الغايات، تتمثل في:

- إتاحة الثقافة الرفيعة للقارئ، وتلبية حاجاته من المعرفة.
- تفعيل حركة النشر، خاصة لشباب المؤلفين، ورعاية وتشجيع المبدعين، ودعم قدراتهم الفكرية والأدبية، والعمل على إبرازها.
- الإسهام الفعال في نشر الإبداع العربي، من خلال سياسات ترويج وتوزيع تتلاءم ومقتضيات العصر.
- حماية الحقوق الفكرية والمادية للكتاب، وإعادة صياغة أسس التعامل المادي مع المؤلفين وفق قواعد أكثر إنصافاً.

- التعريف بالكاتب والكتاب إعلامياً وجماهيرياً، ومد جسور التواصل بين المبدع والمتلقي.
- الوصول بالإبداع العربي إلى القارئ غير العربي، من خلال ترجمة الإصدارات العربية المتميزة إلى لغات مختلفة، والعمل على خلق آفاق عالمية لنشرها بالتعاون مع دور نشر احترافية.
- إثراء الحياة الثقافية بالأنشطة والندوات والفعاليات، من خلال رؤى تنظيمية وترويجية تضمن نجاحها والمشاركة الفاعلة فيها.
- توثيق الصلات بين دور النشر المحلية والعربية والدولية، وكذلك بين الكتاب والمثقفين العرب، والتواصل الفاعل مع المهتمين على اختلاف توجهاتهم، وفق صيغ تعاون إيجابية.

ويرتكز عمل المؤسسة على منهاج "احترام الكاتب والكتاب" مادياً وأدبياً ومعنوياً، وفق عدة معايير تقوم على الالتزام التام بأخلاقيات مهنة النشر. وتسعى لتقديم رؤية جديدة لصناعة الكتاب تشمل الدقة في انتقاء المحتوى، والجودة في إخراجه وتصميمه وتنفيذه وطباعته، والاهتمام بنشره وترويجه إعلامياً ودعائياً، بما يضمن له مكاناً بارزاً في مكتبة القارئ.

شمس للنشر والإعلام

www.shams-group.net

(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065



(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065
www.shams-group.net

أهل إسكندرية... متعصبون متشددون متطرفون مغالون في حب الإسكندرية...

أيوه يا سيدي احنا كذلك وكيف لا نكون كذلك؛ وهي عروس البحر الأبيض، كيف نكون غير ذلك؛ وهي أول من أشعَّ النور والعلم في العالم كله بمكتبتها القديمة الشهيرة، وهي أول ميناء بحري في العالم يهدي السفن بمنارتها القديمة الشهيرة، وبها أول برج شيد على جبل لمراقبة حركة السفن وسمي الجبل على اسمه؛ هو برج كوم الناضورة بمنطقة اللبان.

وإذا كانت مصر أم الدنيا والقاهرة قاهرة المعز، فالإسكندرية عروس البحر وترابها زعفران وأهلها أجدع ناس.

هذا الكتاب، هو عمل إبداعي أدبي، وهو فيض مشاعر كانت ولا زالت باقية في حب الإسكندرية وأحيائها..

إن "أحياء الإسكندرية" كتابات إبداعية مهمة لحياة ذات معنى..

ابدأ بالقراءة من أي صفحة تحب، ستجد نفسك بداخل طرقات الإسكندرية وأحيائها، ستجد رائحة بحرها وجمال عمرانها وتاريخها الذي ينبض حياة.



ISBN 9789774931635